الفصل الثاني :

إعداد معلم المستقبل داخل كليات التربية وإعداد المعلمين

- أهمية إعداد معلم المستقبل.
- أهداف كليات التربية وإعداد المعلمين.
- قصور كليات التربية وإعداد المعلمين لدينا فى تحقيق الأهداف المنشودة منها.
- أهم مدخلات كليات التربية وإعداد المعلمين:
  - الأستاذ الجامعى.
  - المقررات الدراسية.
  - طرق التدريس.
  - الأنشطة الطلابية.
  - الحياة الجامعية.
  - الامتحانات وأساليب التقويم.
- الإعداد الأكاديمى للطالب المعلم.
- الإعداد المهنى للطالب المعلم.
- الإعداد الثقافى للطالب المعلم.
- الإعداد الشخصى للطالب المعلم.
- واقع الإعداد لمعلم المستقبل فى بلادنا العربية

أهمية إعداد معلم المستقبل

س : قبل أن ندخل فى تفصيلات إعداد الطالب ـ معلم المستقبل ـ داخل كليات التربية وإعداد المعلمين .. هل يمكن أن تحدثنى عن أهمية هذا الإعداد؟

ج : حسنا .. عليك أولا أن تعلم أن قضية إعداد معلم المستقبل ليست جديدة على المسئولين أو الباحثين أو الدارسين. فمنذ أن أصبحت عملية التعليم بعامة، والتدريس بخاصة ، مهنة من المهن المتخصصة التى يعد لها فى كليات ومعاهد وجامعات، أصبحت هذه القضية الشغل الشاغل لكثير من الباحثين والمسئولين عن التربية على جميع المستويات التعليمية (٥١ : ٣٥) فانطلاقًا من أهمية الدور الذى يقوم به المعلم فى المؤسسات التربوية من حيث التكوين العلمى والثقافى لفكر طلابه، والتشكيل الأخلاقى والسلوكى لشخصياتهم، احتلت قضية إعداد المعلمين فى الوقت الحاضر أولوية خاصة لأنها قضية التربية نفسها، حيث إنها تحدد طبيعة ونوعية الأجيال القادمة الذين يتوقف عليهم مستقبل الأمة، وخاصة أن وظيفة المعلم فى عالمنا المعاصر لم تعد مجرد نقل المعلومات إلى المتعلمين بل صارت تتطلب من المعلم ممارسة القيادة، والبحث والتقصى، وبناء الشخصية الإنسانية السوّية، كما تتطلب منه قدرات ومهارات فى الإرشاد والتوجيه وفن التدريس. كما أن من طبيعة عمل المعلم أن تواجه مؤثرات خارجية وداخلية كثيرة: اجتماعية وفلسفية ونفسية، كما يواجه توسعا هائلا فى حجم المعرفة الإنسانية، ومن هنا يمكن القول بأن أية جهود تبذل لتحسين أى جانب من جوانب العملية التعليمية لايمكن أن تؤدى إلى التقدم العلمى المنشود مالم تبدأ بإعداد جيد للمعلم (١٧ : ١٨١ـ١٨٢).

س : شكرًا لهذا التوضيح بأهمية وأولوية قضية إعداد المعلم فى الوقت الحاضر .. والآن وبعد أن تحدثنا عن حسن اختيار الطالب الذى سيلتحق بإحدى كليات التربية وإعداد المعلمين فماذا عن إعداد الطالب داخل هذه الكليات؟

ج : بعد حسن اختيار هذا الطالب، والذى تتوافر فيه شروط وسمات شخصية واستعدادات وقدرات ومهارات وقيم واتجاهات مستهدفة، تأتى المهمة الكبرى للفوز بمعلم ناجح فى المستقبل، ألا وهى إعداده داخل كلية التربية. فهناك

سنوات أربع حاسمة فى حياة هذا الطالب، فإما أن يتخرج بعدها معلمًا ناجحًا كفئا يقوم بكل أدواره التربوية ويحقق كل الأهداف التربوية المنشودة منه بتأديته لكافة واجباته ومهامه بنجاح، وإما أن يتخرج بعدها معلمًا تقليديًا يؤدى أدواره التلقيدية، وأهمها تلقين المتعلمين معلومات مادة تخصصه ويتأكد من حفظهم لها، وبذلك يسير فى ركب الآلاف من المعلمين التقليديين الذين يوجدون فى مدارسنا الآن.

أهداف كليات التربية وإعداد المعلمين

س : إذا كانت هناك أدوار متعددة ينبغى للمعلم الناجح أن يقوم بها، فإن ذلك يستلزم أن نعده فى كلية التربية إعدادًا متنوعًا من عدة جوانب .. هل يمكن أن توضح لى هذه الجوانب؟

ج : بكل سرور .. فى الحقيقة يمكن القول أن تعدد الأدوار التى يقوم بها المعلم فى العملية التعليمية يستلزم تعدد جوانب إعداده. وهذه الجوانب تشتمل على: الجانب الأكاديمى التخصصى، والجانب المهنى التربوى، والجانب الثقافى العام، والجانب الشخصى.

ويهدف الإعداد الأكاديمى التخصصى إلى تزويد طالب كلية التربية بالمواد الدراسية التى تعمق فهمه للمادة التعليمية التى يتخصص فيها، ومساعدته على السيطرة والتمكين من مهاراتها والقدرة على توظيفها فى المواقف التعليمية مما يجعله عندما يصبح معلمًا واثقا بنفسه، مكتسبًا للقدرة على الإنتاج والتأثير فى تلاميذه وكسب تقديرهم واحترامهم (٥٧ : ١٢٨).

أما الإعداد المهنى التربوى فيهدف إلى توعية هذا الطالب بالفلسفة التربوية المرجوة، وبالأهداف التربوية التى ينبغى أن يحققها عندما يصبح معلما، كما يزوده بالمعلومات والمهارات والاتجاهات التى تمكنه من القيام بمهنة التدريس على خير وجه، وفهم تلاميذه وإدراك قدراتهم واستعداداتهم وميولهم واتجاهاتهم، وكيفية تحقيق أهداف المواد التعليمية مجال تخصصه داخل الفصل الدراسى وخارجه. ويشمل هذا الإعداد المهنى التربوى دراسة الطالب لعدد من المواد التربوية والنفسية، وكذلك تطبيقاتها العملية فى بعض المدارس على أساليب التدريس ومهاراته وفنون

التعامل مع المتعلمين، وذلك لأن نمو الخبرات التربوية فى المجالين النظرى والتطبيقى قضية أساسية وحاسمة فى نجاح الطالب المعلم وزيادة إنتاجيته، الأمر الذى يمكنه من تطوير كفاءته ومهاراته المهنية.

ويهدف الإعداد الثقافى العام إلى إمداد الطالب - معلم المستقبل - بثقافة عصرية عريضة تمكنه من الوقوف على العناصر الثقافية والحضارية السائدة فى مجتمعه المحلى والمجتمع العالمى. وعلى ذلك فهذا الإعداد الثقافى العام يشمل جانبين هامين هما: الثقافة الخاصة التى لها بعض الصلات بمادة تخصص الطالب، والثقافة العامة التى تتسع لمعرفة العالم من حوله، واللازمة للإنسان المستنير، ومن خلال هذا الجانب يستطيع الطالب أن يكتسب أفكارا ومعلومات وحقائق ونظريات ليوسع بها آفاق تلاميذه ويغرس فى نفوسهم حب القراءة والاطلاع والتعلم الذاتى، ويرشدهم إلى مصادر المعرفة المختلفة. (٥٧: ١٢٨).

أما إعداد الجانب الشخصى لدى الطالب فيهدف إلى تنمية العقيدة الإيمانية فى نفسه لتصبح هذه العقيدة منارة له فى كل أقواله وأفعاله. كما يهدف إعداد هذا الجانب إلى تنمية قدراته العقلية المختلفة، وتنمية الجوانب البدنية عنده ليكون صحيحًا فى جسمه معافًى فى صحته. وأيضا يستهدف إعداد الجانب الشخصى لديه تنمية الجوانب الاجتماعية لديه ليكون علاقات اجتماعية سوية مع كل من حوله من أساتذة وزملاء وأهل وغيرهم.

س : هل يمكن القول بأن أهداف كليات التربية وإعداد المعلمين تنحصر فى إعداد المعلم فى جوانبه المختلفة المذكورة: أكاديميًا ومهنيًا وثقافيًا وشخصيًا؟

ج : هذا هدف عام من أهداف كليات التربية وإعداد المعلمين، وهناك أهداف أخرى. وعلى العموم يمكن إجمال الأهداف العامة لتلك الكليات فيما يلى: (٥١: ٣٣٩- ٣٤١)

أولا: فى مجال إعداد المعلمين وغيرهم من العاملين فى المجالات التعليمية والتربوية:

إن الهدف الأساسى من إنشاء كليات التربية هو إعداد المعلمين، وكل من

يعمل فى الحقل التربوى. إذن ليس غريبًا أن يكون هذا المجال محورًا للأهداف كلها. غير أن عملية الإعداد تلك تأخذ عدة مسارات واتجاهات، ومن خلالها ينبغى أن تسعى كليات التربية إلى تحقيق الأهداف التالية:

١ ـ إعداد المعلمين المؤهلين تأهيلا عمليًا وثقافيًا للقيام بالتدريس فى جميع المراحل التعليمية، وفى جميع التخصصات العملية والتربوية، وفق خطة زمنية مرنة ومتطورة.

٢ ـ تبنى أفضل الطرق وأحدثها فى إعداد المعلم المتخصص، والاستفادة من تخطيط المناهج والتقنيات الحديثة فى مجال التربية والتعليم، واستخدامها فى عملية التدريس والتوجيه والإشراف العلمى والإدارى فى المدرسة بخاصة، وفى المؤسسات التعليمية والتربوية بعامة.

٣ ـ الربط بين مناهج إعداد المعلم وفلسفة وأهداف مناهج التعليم العام بعامة، وبين المرحلة التعليمية التى سيعمل فيها الطالب المعلم بخاصة، لإقداره على فهم رسالة تلك المرحلة، ومساعدته على أفضل أداء فى التخطيط والتدريس والتقويم.

٤ ـ تبنى فئة من الطلاب المتفوقين دراسيًا وخلقيًا واجتماعيًا ليصبحوا أعضاء فى هيئة التدريس فى الكلية، بإتاحة جميع الفرص الممكنة للالتحاق ببرامج الدراسات العليا فى التخصصات التى تحتاج إليها كليات التربية بخاصة، وفى التخصصات التى يحتاج إليها المجتمع العربى بعامة.

ثانيا : فى مجال البحث العلمى:

يعتبر البحث العلمى من أولويات وأساسيات التعليم الجامعى بعامة، ومن أبرز سمات كليات التربية بخاصة، حيث يتم التقويم والتجريب ثم التطوير بالنسبة لجميع مراحل التعليم، ومن ثم ينبغى أن تهدف كليات التربية إلى تحقيق مايلى:

١ ـ تشجيع وتدعيم البحث العلمى والدراسات التجريبية والميدانية فى

المجالات التربوية والنفسية، وباقى التخصصات العلمية الأخرى، إسهامًا فى تقدم وتطوير العلم والمعرفة من جهة، ورفع المستوى التربوى والتعليمى فى الكلية والجامعة من جهة أخرى، وأيضا تطوير وسائل التعليم فى جميع المراحل، واستخدام نتائج البحوث والدراسات لحل المشكلات التربوية والتعليمية التى تواجه تطور التعليم.

٢ ـ الإسهام فى نشر الإنتاج العلمى لأعضاء هيئة التدريس، وغيرهم من العلماء المتخصصين فى البحوث والتأليف والترجمة وغيرها. والعمل على توفير الكتاب الجامعى والمرجع التخصصى للطالب فى جميع المجالات الدراسية التى تقدمها الكلية، سواء أكان ذلك فى مستوى الدراسات الجامعية الأولى أم فى مستوى الدراسات العليا التربوية وغير التربوية.

ثالثا: فى مجال رعاية الطلاب:

الطالب هو الأساس فى البناء التربوى كله، حيث تتركز عليه العمليات التربوية والتعليمية، ولذا تهدف كليات التربية إلى تحقيق مايلى:

١ ـ العمل على فهم الطلاب أنفسهم وبناء شخصيتهم، والقدرة على التكيف بمالديهم من قدرات واستعدادات واهتمامات وميول، والعمل على تنميتها واستغلالها فى مواقف بناءة.

٢ ـ تهيئة المجالات العلمية والأنشطة الطلابية المتنوعة لإبراز مواهب هؤلاء الطلاب وصقلها سواء فى المجالات العلمية أم الفنية أم الثقافية أم الاجتماعية أم الرياضية، وتدريبهم على ممارسة الأدوار القيادية فى تلك الأنشطة.

رابعا: فى مجال الخدمات التربوية والتعليمية للمجتمع:

تعتبر الجامعة مركز إشعاع علمى وفكرى وثقافى يطل على المجتمع، يأخذ منه ويعطيه، يوثر فيه ويتأثر به، وعليه فإن من أهداف كليات التربية فى خدمة المجتمع مايلى:

١ ـ توفير كل الفرص المناسبة لتعليم الكبار من المعلمين وغيرهم ممن يعملون

فى الحقل التربوى، وذلك بتقديم كل الفرص المتاحة لإكمال دراساتهم الجامعية الأولى والعليا وهم فى الخدمة.

٢ ـ متابعة الخريجين فى أعمالهم ووظائفهم، لتزويدهم بكل جديد لرفع مستواهم العلمى والتربوى، وصقل خبراتهم، وتجديد أوجه المعرفة المتطورة والمتغيرة من خلال برامج معدة لذلك Graduation Following up Programmes

٣ ـ الإسهام فى تقديم برامج التدريب والدراسات التجديدية لمن يعملون فى المؤسسات التربوية والتعليمية، والأخذ باستعمال أفضل الطرق وأجداها فى مجال تدريب المعلمين فى أثناء الخدمة من خلال برامج معدة لذلك. InService Training Programmes

قصور كليات التربية وإعداد المعلمين لدينا فى تحقيق الأهداف المنشودة منها

س : وهل تقوم كليات التربية وإعداد المعلمين على اختلاف أنواعها فى مجتمعنا العربى بتحقيق كل هذه الأهداف المنشودة؟ هل تقوم بإعداد هذا المعلم الكفء الماهر الواعى بالفلسفة التربوية والأهداف المرجوة منه وبدوره القيادى المتميز وبأدواره المختلفة وبواجباته المتعددة؟ وهل تقوم كليات التربية بالبحوث والدراسات التربوية اللازمة للتنمية التربوية، وهل تتعاون مع إدارات التعليم فى تدريب المعلمين فى أثناء الخدمة؟ وهل هى فعلاً تثرى حركة التأليف والترجمة وتعمل على تنشيط الجوانب الثقافية والفكرية فى المجتمع؟ هل الواقع الذى نعيشه يتفق مع المأمول الذى نتمناه؟

ج: مما لاشك فيه أن كليات التربية وإعداد المعلمين فى مجتمعنا العربى تقوم بتحقيق قدر ما من هذه الأهداف، ومما لاشك فيه أيضا أنها لاتحقق كافة هذه الأهداف المنشودة منها. وعلى الرغم من التطورات التى حدثت فى السنوات الأخيرة فى أساليب إعداد المعلم العربى، فيمكن القول بأن هذا الإعداد مازال يعانى من قصور فى جوانب عديدة مثل: عدم كفاءة بعض أساتذة كليات التربية وإعداد المعلمين (معلم المعلم) سواء فى الجوانب الشخصية أو الجوانب المهنية، وأيضا هناك عيوب فى المقررات الدراسية، وتدنى مستوى الأنشطة الطلابية وسلبيات الامتحانات ووسائل تقويم طلاب هذه الكليات وغيرها. وتؤكد دراسة

حجاج أن برامج إعداد المعلمين فى البلاد العربية يغلب عليها الطابع اللفظى، وأن معظم مقررات برامج إعداد المعلم تقدم بصورة لفظية لايستطيع الدارس أن يستفيد منها كثيراً على الصعيد المهنى فيما بعد (٣٠: ١١٢). وأشار سعيد إسماعيل فى دراسة على طلاب وطالبات كلية التربية جامعة طنطا أكدت فيها أن طلاب وطالبات عينة البحث (١٥٥٠ طالبًا وطالبة) يرى كثير منهم أن أساتذتهم ليسو على المستوى المطلوب من القدرة فى جوانبهم الشخصية، وقد عبرت نسبة كبيرة من عينة البحث عن عدم الرضا عن العلاقة بين الطالب وأساتذته. ومن نتائج الدراسة أيضا أن معظم هؤلاء الطلاب لايشاركون فى الأنشطة الطلابية، وأن نظام الأسر الطلابية لم يحقق الأهداف المنشودة منه. كما أشارت دراسة سعيد إسماعيل نفسها إلى بحث تم فى كلية التربية بسوهاج بقصد معرفة أدوار أعضاء هيئة التدريس بجامعة أسيوط فجاءت النتائج لتؤكد أن غالبية أعضاء هيئة التدريس تكاد تقصر عملها على النشاط الأكاديمى المتمثل فى التدريس والبحث العلمى، أما مشاركتهم فى الأنشطة الطلابية فهى ضعيفة إلى حد كبير. (٢٥: ١٣ـ٢١)

ومن بين الدراسات التى قدمت إلى ندوة: «إعداد المعلم فى دول الخليج العربى» التى أقيمت بدولة قطر عام ١٩٨٤م دراسة بعنوان : «واقع إعداد المعلم فى دول الخليج العربى» وقد جاء فى نتائج هذه الدراسة أن من أهم المشكلات التى تعانيها كليات التربية وإعداد المعلمين بدول الخليج مايلى : (٥١: ٧٥ـ٨٠)

أ ـ ضعف الصلة بين الطالب المعلم والأستاذ.

ب ـ ضعف روح التجديد لدى أعضاء الهيئة التدريسية.

حـ ـ تدنى فعالية طرق التدريس.

د ـ قلة التبادل الفكرى بين أعضاء هيئة التدريس.

هـ ـ نقص الكتب والمراجع الحديثة والدوريات فى المكتبة.

و ـ تدنى محتوى ونوعية المقررات الدراسية مع كثرة عددها.

ز ـ ضعف وعيوب فى أساليب الامتحانات ونظم التقويم التربوى.

ح ـ ضعف فعالية برامج التربية العملية.

ط ـ نقص الأنشطة الطلابية الثقافية والاجتماعية والترويحية.

وفى دراسة قام بها شكرى (٢٦ : ١٢٩٨) عن إعداد عضو هيئة التدريس بكليات التربية، وهو مايطلق عليه «معلم المعلم»، أكد أن الإعداد الحالى لأعضاء هيئة التدريس فى كليات التربية وغيرها من معاهد ومؤسسات إعداد المعلم فى مجتمعنا العربى غير كاف، وأنه يحتاج إلى مراجعة بشأن قواعد وشروط ومتطلبات الالتحاق ببرامج الإعداد ومحتواها ونظام الدراسة. وأكدت دراسة إبل Eble عدم كفاية درجة الدكتوراه الحالية لإعداد المعلم الجامعى، حيث إن التركيز فى تعيينه وترقيته يكون على أساس نشاطه البحثى فقط (67:1985)

وفى دراسة قام بها راشد (٣٧) لبعض العوامل المؤثرة فى إعداد الطلاب المعلمين فى المملكة العربية السعودية من خلال آرائهم، وكانت عينة البحث فى هذه الدراسة تتكون من ٣٠٠ طالب معلم اختيرت بطريقة عشوائية من المستوى الرابع الجامعى لثلاث كليات تعد معلمين فى المنطقة الجنوبية للمملكة العربية السعودية بمدينة أبها، وهذه الكليات هى: كلية التربية جامعة الملك سعود، وكلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب، وكلية الشريعة وأصول الدين جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالجنوب، وقد كشفت هذه الدراسة عن وجود نقاط ضعف يراها الطلاب المعلمون عينة البحث ـ وتؤثر تأثيراً سلبيًا على إعداد معلم المستقبل تتمثل فى الآتى:

ـ ضعف مستوى بعض أساتذة كليات التربية وكليات إعداد المعلمين سواء فى جوانبهم الشخصية أم جوانبهم المهنية.

ـ وجود العديد من العيوب والقصور فى المقررات الدراسية التى يدرسها الطلاب المعلمون فى كلياتهم على اختلاف تخصصاتهم.

ـ إهمال الأنشطة الطلابية على اختلاف أنواعها والتى يمارسها الطلاب المعلمون فى كلياتهم، ورغم أهمية هذه الأنشطة فى إعدادهم لمهنة التعليم.

ـ وجود كثير من العيوب والثغرات فى الامتحانات وأساليب التقويم الجامعى التى تعقد لهؤلاء الطلاب المعلمين.

س : هذا من ناحية قصور كليات التربية وإعداد المعلمين فى مجتمعنا العربى فى إعداد المعلم الكفء، فماذا عن الأهداف الأخرى المنشودة ـ التى ذكرتها سلفا ـ من حيث واقع تحقيقها؟

ج : من ناحية واقع الأهداف الأخرى المرجوة من كليات التربية مثل : الإسهام فى تطوير النظام التعليمى، وإجراء البحوث والدراسات التربوية، والتعاون فى مجالات تدريب المعلمين فى أثناء الخدمة، والمساهمة فى حركة التأليف والترجمة، والمساعدة فى تنشيط الثقافة الفكرية للمجتمع، فلاشك أن جهودا كبيرة تبذل من قبل كليات التربية وإعداد المعلمين فى تحقيق هذه الأهداف، ولكن ليست على المستوى المأمول، فمازالت هذه الجهود تحتاج إلى المزيد، فهناك بعض القصور والثغرات فى هذه الجوانب مثل هذا القصور الموجود فى إعداد معلم المستقبل.

أهم مدخلات كليات التربية وإعداد المعلمين

س : كيف السبيل إلى تطوير كليات التربية وإعداد المعلمين بحيث تحقق الأهداف المرجوة منها بدرجة عالية وخاصة الهدف المتعلق بإعداد المعلم الناجح الكفء؟

ج: السبيل إلى ذلك هو تحسين مدخلات Inputs هذه الكليات وتحسين العمليات Processes التى تتم داخل هذه الكليات فتحصل على مخرجات Outputs عالية الكفاءة. كما يمكن أن تزيد من هذه الكفاءة بالتغذية الراجعة Feed Back.

س : عفواً إننى لا أفهم ماتقول .. هل يمكن أن توضح لى معنى تلك المفاهيم التى قلتها .. المدخلات والعمليات والمخرجات والتغذية الراجعة؟

ج : بكل سرور .. إن ما أقصده هنا هو استخدام أسلوب أو مدخل النظم Systems Approach حيث يتعامل هذا المدخل مع أية ظاهرة أو نشاط تعليمى على أنه يشكل نظامًا متكاملا، له عناصره، ومكوناته وعلاقاته وعملياته التى تسعى إلى تحقيق الأهداف المحددة داخل هذا النظام. ويتألف النظام المتكامل عامة فى أسلوب النظم من أربعة أجزاء مهمة هى: المدخلات والعمليات والمخرجات والتغذية الراجعة، ويمكن توضيح كل منها كما يلى: (١٧ : ١٩٩ـ ٢٠٠)

١ ـ المدخلات Inputs

وهى مكونات النظام، وتشمل جميع العناصر التى تدخل النظام من أجل تحقيق هدف أو عدة أهداف محددة، وتعتبر الأهداف والمواصفات المراد تحقيقها من هذه المدخلات، وفى النظام الذى يعمل على إعداد المعلم فى كليات التربية وإعداد المعلمين يعتبر كل من: برنامج الإعداد والأهداف المنشودة والمقررات الدراسية والأساليب التدريسية والأنشطة الطلابية والوسائل التعليمية والطلاب والأساتذة أعضاء هيئة التدريس والمعيدين والمحاضرين وعمادة الكلية والإداريين والمبانى والتجهيزات والملاعب والقاعات والمكتبة وغيرها . . يعتبر كل ذلك مدخلات هذا النظام التعليمى.

٢ ـ العمليات Processes

وهى مجموعة الأفعال والتفاعلات والعلاقات التى تحصل بين مكونات النظام (المدخلات) فمن العمليات التى تحدث فى كليات التربية وإعداد المعلمين: عمليات التدريس التى يقوم بها الأساتذة للطلاب. وما يتم فيها من مناقشات وتفاعلات، وأيضًا علاقة هؤلاء الأساتذة بطلابهم سواء داخل قاعات الدراسة أم خارجها، وكذلك علاقة الأساتذة والطلاب بعمادة الكلية والعاملين فى إدارة الكلية، ومن هذه العمليات كافة الأنشطة الطلابية التى يمارسها الطلاب سواء كانت أنشطة علمية أم ثقافية أم رياضية أم اجتماعية أم فنية، أم أى نوع من أنواع هذه الأنشطة. ومن هذه العمليات أيضا كافة الامتحانات والاختبارات وأساليب التقويم بكل أنواعها المختلفة.

٣ ـ المخرجات Out Puts

وهى النتائج النهائية التى يحققها النظام، أى الأهداف التى حققها هذا النظام نتيجة للعمليات والتفاعلات التى تمت بين المدخلات. ومخرجات كليات التربية وإعداد المعلمين هى أهدافها التى تسعى إلى تحقيقها، وعلى رأسها تخريج معلم كفء ماهر ذى مواصفات مرغوبة فى ضوء الأهداف المرجوة من برامج إعداد المعلم، وأيضا من المخرجات الإسهام الفعلى فى إجراء البحوث والدراسات التربوية والنفسية، وكذلك الإسهام فى تطوير التعليم بالتعاون مع الإدارات

التعليمية، والتعاون فى مجالات تدريب المعلمين فى أثناء الخدمة، والمساهمة فى حركة التأليف والترجمة، والمساعدة فى تنشيط الجوانب الثقافية والفكرية فى المجتمع، وغيرها من الأهداف التى تسعى كليات التربية وإعداد المعلمين إلى تحقيقها.

٤ ـ التغذية الراجعة Feed Back

ويمثل هذا الجزء مجموعة المعلومات التى تأتى نتيجة تصنيف المخرجات وتحليلها فى ضوء الأهداف الخاصة الموضوعة للنظام. وهى تقدم المؤشرات عن مدى تحقيق الأهداف وإنجازها، وتبين مراكز القوة والضعف فى أى عملية من العمليات المشار إليها سلفًا، ومن خلال ذلك يمكن إجراء التغيير أو التعديل أوالتطوير المناسب. وبالإضافة إلى ذلك فإن التغذية الراجعة تمكن من القيام بمراقبة سير كل عملية، والتأكد من أن المتعلم ينفذ تلك الأفعال المكلف بأدائها.

ويمثل الشكل [١] التالى نموذجًا مبسطًا لأسلوب النظم:

شكل (١) نموذج مبسط لأسلوب النظم

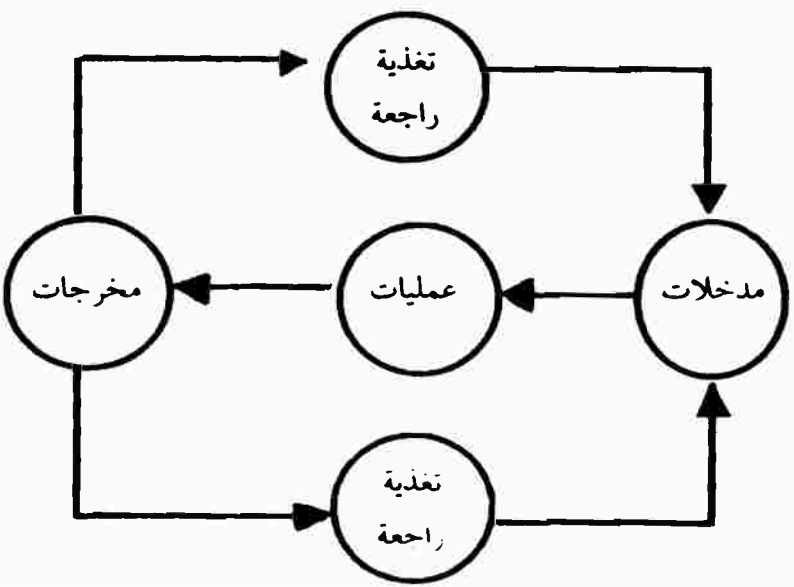

فمثلاً إذا كان من مخرجات كليات التربية وإعداد المعلمين أن بعض المعلمين يوجد لديهم عيوب فى نطقهم للكلام فتأتى التغذية الراجعة لتوضح أن أساس هذا العيب هو قصور عند اختيار طلاب هذه الكليات. وإذا كان من المخرجات ذلك النوع من المعلمين الذى لايعرف فى طرق التدريس سوى طريقة التلقين التقليدية، فتأتى التغذية الراجعة لتوضح أن معظم أعضاء هيئة التدريس بالكليات التى تخرج منها هذا النوع من المعلمين كانوا لايستخدمون فى طرق تدريسهم إلا طريقة التلقين التقليدية، وأنهم لم يدربوا طلابهم على طرق تدريس متنوعة. وهكذا فإن التغذية الراجعة تبين نواحى القوة ونواحى الضعف فى المدخلات والعمليات مما يتيح الفرص لتلافى نواحى الضعف وعلاجها فتتحسن المخرجات.

س : هل يمكن أن نتحدث عن أهم المدخلات والعمليات بكليات التربية وإعداد المعلمين والتى تؤثر تأثيراً واضحًا فى إعداد المعلم الناجح الكفء الماهر؟

ج : حسنًا .. أهم هذه المدخلات : الطالب (وقد تحدثنا عن شروط ومعايير اختياره فى الفصل السابق)، الأستاذ الجامعى «معلم المعلم»، المقررات الدراسية، طرق التدريس، الأنشطة الطلابية، سمات البيئة الجامعية، الامتحانات وأساليب التقويم، التطبيقات العملية «التربية الميدانية» ـ وأيضا هناك عمادة كلية، وشئون تعليمية وإدارية، وميزانيات مالية ومبانٍ وتجهيزات وأدوات ومعامل ومختبرات وغيرها..

س : عفواً .. هل يمكن أن نتحدث بقدر مناسب من التفصيل عن كل عنصر من هذه العناصر المؤثرة فى إعداد معلم المستقبل؟

ج : هذا ماكنت سأطرحه عليك بالفعل .. ولنبدأ الآن بالعنصر الهام الأول فى إعداد معلم المستقبل ألا وهو الأستاذ الجامعى.

الأستاذ الجامعى فى كليات التربية وإعداد المعلمين «معلم المعلم»

يعتبر الأستاذ الجامعى العنصر الفعال فى الجهاز التعليمى الجامعى، إن لم يكن العمود الفقرى فى الهيكل التعليمى الجامعى وعصبه الأساسى. وحيث إن الجامعة بصفة عامة هى مركز إشعاع الأخلاق والقيم الإنسانية، وكل جديد من الفكر

والمعرفة، والمنبر الذى تنطلق منه آراء المفكرين والعلماء ورواد الإصلاح والتطوير، فإن الأستاذ الجامعى ارتبط بهذه المعانى، فأحيطت هذه المهنة بهالة من التقدير والتعظيم قل أن تحظى بها مهنة أخرى. وبالرغم من الطريق الشاق الذى يسلكه كل من يتطلع للوصول إلى منصب الأستاذية، وما يلاقيه من صعوبات وعوائق، فإن هناك الكثير الذين يتمنون السير فى هذا الطريق رغم عدم كفاية مايعود على العاملين فيه من كسب مادى. (٣٣-٣١)

وظائف الأستاذ الجامعى ،معلم المعلم، وأهم سماته الشخصية،

عمل الأستاذ الجامعى الأساسى هو التدريس ومايتصل به من مهارات وخبرات فى أثناء لقائه مع طلابه فى قاعات الدراسة.

س: هل يمكن أن أتعرف على أهم هذه المهارات وتلك الخبرات؟

ج : بكل سرور . . من هذه المهارات وتلك الخبرات: التمكن من مادة التخصص، ومهارة تقديم الموضوعات الدراسية، ووضوح صوته لكافة الطلاب سواء الجالسون فى الصفوف الأمامية أم الخلفية، ومهارة صياغة الأسئلة فى أثناء مناقشة طلابه، ومهارة تنوع طرق تدريسه من إلقاء ومناقشة وعروض عملية وتدريبات ميدانية وغيرها، وكذلك مهارة ربط الدراسة بتطبيقات حياتية، ومهارة شرح الموضوعات الدراسية والأفكار دون غموض، وكذلك مهارات استخدام الوسائل التعليمية المتنوعة التقليدية منها والحديثة، ومهارات استخدام أساليب التعزيز المختلفة المادية منها والمعنوية، وكذلك سعة الاطلاع لدى هذا الأستاذ الجامعى فى المجالات التخصصية والثقافية بشكل عام ومدى استفادة الطالب منه فى تلك المجالات.

س : عفوا .. هل الأستاذ الجامعى فى كليات التربية وإعداد المعلمين فى مجتمعنا العربى بصفة عامة يمتلك كل هذه المهارات والخبرات التى ذكرتها لى؟

ج: فى الحقيقة أن قلة منهم يمتلكون هذه المهارات والخبرات، أما الأغلبية من هؤلاء الأساتذة فإنهم يمتلكون بعض المهارات ويفتقدون البعض الآخر.

ولكى أدلل على ذلك أستعرض معك نتائج دراسة راشد على طلاب معلمين فى المستوى الرابع من ثلاث كليات لإعداد المعلمين فى جنوب المملكة العربية السعودية (أبها) ورأى عينة من هؤلاء الطلاب المعلمين قدرت بـ ٣٠٠ طالب فى المهارات التدريسية التى يتحلى بها الأساتذة الذين يقومون بالتدريس لهم فى حوالى عشرة تخصصات فى هذه الكليات الثلاث فجاءت النتائج كما يلى: (٢٦:٣٧)

- مدى التمكن من التخصص . . . . . على مستوى جيد.
- مهارة تقديم الموضوعات . . . . . على مستوى ضعيف .
- مدى وضوح الصوت لكافة الطلاب . . . . على مستوى جيد .
- مهارة صياغة الأسئلة . . . . . على مستوى جيد.
- مهارة تنوع طرق التدريس . . . . . على مستوى ضعيف جداً.
- مهارة ربط الدراسة بالتطبيقات العملية . . على مستوى مقبول.
- مهارة وضوح الشرح . . . . . على مستوى جيد.
- مهارة استخدام الوسائل التعليمية . . على مستوى ضعيف جداً.
- مهارة استخدام أساليب التعزيز . . . . . على مستوى ضعيف.
- مدى سعة الاطلاع فى المجالات المختلفة . . على مستوى جيد.

وإذا تم إجراء مثل هذه الدراسة الميدانية على بعض كليات التربية وإعداد المعلمين فى بعض البلدان العربية الأخرى فلن تختلف النتائج كثيرا عن تلك النتائج المشار إليها، مما يجعلنا فى حاجة ماسة إلى إعادة النظر فى اختيار وإعداد وتدريب الأستاذ الجامعى فى كليات التربية وإعداد المعلمين.

وهناك بعض المسئوليات التى تلقى على عاتق الأستاذ الجامعى ومتصلة بوظيفة التدريب مثل : إعداد وتطبيق وسائل وأساليب التقويم المختلفة من اختبارات تحريرية وشفوية وبطاقات ملاحظة، وأيضا عليه بقراءة وتقييم البحوث

التى يقوم الطلاب بإعدادها، كما عليه تسجيل غياب الطلاب، وكتابة تقارير عنهم. كما يتوقع من الأستاذ الجامعى أن يحافظ طلابه على مستوى مقبول من حسن السلوك والآداب فى حجرة الدراسة. وهو يشارك فى تهذيب أخلاقهم بطرق وأساليب مختلفة منها المباشر ومنها غير المباشر (٤٥ : ٢٧)

والوظيفة الثانية للأستاذ الجامعى بعد التدريس هى البحث العلمى ونشر نتائج بحوثه حينما تصل إلى المرحلة المناسبة. ويعتمد توزيع وقت الأستاذ الجامعى وطاقته بين التدريس والبحث العلمى على شخصيته من ناحية، وعلى الأهمية التى تنظر بها الجامعة لكل من التدريس أو البحث.

وإذا كان التدريس والبحث يعتبران مهمة الأستاذ الجامعى فى كليات التربية وإعداد المعلمين ـ معلم المعلم ـ بالدرجة الأولى، وحيث إن الكليات الجامعية تعتبر منظمات اجتماعية معقدة فإن معظم الأساتذة يكتشفون أنه يجب عليهم أن يؤدوا بعض المهام والوظائف الأخرى، مثل: اشتراكهم فى اللجان المختلفة، لأعضاء فى مجالس الأقسام والكليات. وعليهم أيضا مشاركة الطلاب فى بعض الأنشطة الطلابية المناسبة، كل حسب استعداداته وخبراته واهتماماته. كما يساهم فى تحقيق هدف الإرشاد الأكاديمى لطلابه الذى يتحدد بمعاونة الطالب على أداء دوره الجامعى كطالب علم يتلقى تدريبات جامعية وفكرية فى فترة محددة لتتشكل اتجاهاته وقدراته فى الفكر والسلوك والعقائد والقيم والاتجاهات، ولكى تتضح الرؤية أمامه ليسهم وبشكل إيجابى فى الحياة الاجتماعية للمجتمع مستقبلا.

وعلى الأستاذ الجامعى أيضا أن يبقى على علاقات طيبة مع طلابه، وأيضا مع الأساتذة الآخرين من زملائه فى ميدان عمله. وأن يكون على صلة مباشرة معهم. وقد تأخذ هذه الاتصالات شكل المراسلات المهنية مع المتخصصين فى ميدانه، كما أنها تأخذ فى معظم الأحيان شكل عضوية جمعية أو أكثر من الجمعيات العلمية فى الميدان. وإذا كان الأستاذ الجامعى طموحًا من الناحية الأكاديمية، أو إذا كان يأمل فى دعوته إلى كلية أو معهد أكاديمى هام، فقد ينفق قدرًا كبيرًا من وقته فى المشاركة فى إدارة جمعية علمية أو يسهم بدور ما فى حياتها التنظيمية. (٤٥ ، ٢٨)

وأيضا من مهـام الأستاذ الجامـعى أن يكون على علم أولا بأول بالجديد فى ميدان تخصصه، واسع الاطلاع فى هذا التخصص ويمد طلابه بهذا الجديد، سواء عن طريق محاضراته أو عن طريق الندوات والاجتماعات، أو عن طريق كتبه التى يقوم بتأليفها أو إعدادها.

وهناك وظيفة هامـة للأستاذ الجامعى قد تغيب عن الكـثير، حتى عن هؤلاء الأساتذة، ألا وهى اكتشاف المواهب وقادة المستقبل وهم بعد فى سن مبكرة، حتى يمكن العمل على صقل هذه المواهب، والأخذ بيد هؤلاء القادة الصغار، فإن كثيراً من المواهب تفـقدها الجامـعات دون أن تتـمكن من التعـرف على أصحـابها. إن مستقبل أى أمة يتوقف على مدى تشجيع أحسن العناصر البشرية الموجودة فيها.

ومن الوظائف الأساسيـة للأستاذ الجامعى خـدمة وتنمية المجتمع، فـوظيفة خدمة الجامعة للمجتمع الذى نشأت فـيه علاوة على مافيها من تقدم وتطور وتنمية لهذا المجتمع اقتـصاديًا واجتماعيًا، فإنها تنطوى على جـانب أخلاقى عميق يتعلق بضمير الجامعة وأساتذتها، فهم يحوزون العلم والمعرفة التى هى مفتاح التغيير وأداة النهوض، وعلى ذلك فإن توظيف الأستاذ الجامعى لعمله وخبرته لكى يقوم بدوره الاجتماعى يعـبر عن جانب أخلاقى إيجابى من قبل هذا الأسـتاذ. أما إذا حجب هذا الأستـاذ العلم والمعرفة عن تنمـية وتطوير مجـتمعه فـإن هذا يعتبـر نوعا من الأنانية والتقصير منه لايتفق مع الخلق الجامعى القويم فى نشر العلم وتوظيفه(٦٢)

س: هل يمكن أن تعطينى بعض الأمثلة عن دور الأستاذ الجامعى فى كليات التربية وإعداد المعلمين ـ معلم المعلم ـ فى خدمة وتنمية المجتمع؟

ج : وهو كذلك . . يمكن أن نعدد بعض هذه الأمثلة فيما يلى:

ـ الاشـتراك فى الـدورات التدريبيـة لرفع الكفـاءة المهنيـة لمعلمى المدارس ومدرائها.

ـ المساهمة فى برامج أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.

ـ الإشراف على برامج محو الأمية.

- المساهمة فى تطوير أساليب الامتحانات والتقويم فى مراحل التعليم العام.

- إصدار سلسلة من الكتيبات التربوية تختص بتنمية كفاءة وخبرة المعلم.

- المساهمة فى المحاضرات والندوات العامة.

- المساهمة فى تقديم الاستشارات التربوية لكل من يريد.

س : هذا من ناحية وظائف الأستاذ الجامعى، فماذا عن سماته الشخصية؟

ج : إن الأستاذ الجامعى الكفء ينبغى أن يكون ذا سمات شخصية فريدة حتى يستطيع أن يقوم بوظائفه على خير وجه، وأهم هذه السمات مايلى:

١ - يتسم بسمات المؤمن، وأن يلتزم فى سلوكه مع الآخرين المنهج الإيمانى حتى يكون قدوة صالحة طلابه قولا وعملا.

٢ - يتمتع بحيوية بدنية ولياقة جسمية كافية تؤهله للقيام بوظائفه المتعددة.

٣ - دقيقًا فى مواعيده وتوقيتاته، وهو بذلك يعطى طلابه نموذجًا حيًا لهذه الدقة.

٤ - حسن المظهر دائمًا، فهو فى كل الأوقات يهتم بمظهره وأناقة ملبسه.

٥ - يحتفظ بتحكم انفعالى مناسب، ولايدع فرصة للغضب أن يتملكه عند تعاملاته المختلفة.

٦ - حريص أن يشيع الحيوية بين طلابه ، ويبث فيهم روح الحماس، والإقبال على العمل بجدية.

٧ - دائما عادل فى معاملاته بين طلابه سواء فى علاقته معهم أم أثناء اختبارهم وتقويمهم.

٨ - دائمًا تتسم علاقاته بالآخرين وخاصة طلابه بطابع الود والاحترام، لذا فهو محبوب.

٩ - واثق من نفسه، وهو جدير بالثقة، ذو ضمير حى، وهو يشيع هذه الثقة فى طلابه.

١٠ ـ دائمًا يعطى النموذج الصحيح للسلوك الاجتماعى فى علاقته بالآخرين.

س : وهل الأستاذ الجامعى عندنا فى كليات التربية وإعداد المعلمين ـ فى أغلب الأحوال ـ يتسم بتلك السمات الشخصية المتميزة؟

ج : حتى تكون إجابتى على هذا السؤال عملية تعال نستعرض الدراسة التى قام بها راشد (٣٧ : ٢٥) عن سمات الأستاذ الجامعى الشخصية من خلال آراء طلاب ثلاث كليات تعمل على إعداد معلم المستقبل، فقد كانت النتائج كما يلى:

ـ القدوة الصالحة ..... على مستوى جيد جدًا.

ـ اللياقة البدنية ..... على مستوى ضعيف

ـ الالتزام بالمواعيد ..... على مستوى جيد

ـ المظهر الخارجى ..... على مستوى جيد.

ـ التحكم فى الانفعالات ... على مستوى جيد.

ـ سعة الصدر فى المناقشة ... على مستوى مقبول.

ـ بث روح الحماس ..... على مستوى جيد.

ـ العدل فى المعاملة ..... على مستوى مقبول.

ـ طابع الود والاحترام ..... على مستوى جيد جدا

ـ السلوك الاجتماعى ..... على مستوى مقبول.

ومعنى هذه النتائج أن هناك قصورا عند بعض الأساتذة الجامعيين فى كليات التربية وإعداد المعلمين فى بعض سماتهم الشخصية.

س : قبل أن نتحدث عن أساليب تحسين أداء الأستاذ الجامعى، هل يمكن أن تحدثنى عن الكفايات المطلوبة فى الأستاذ الجامعى عندنا حتى يقوم بوظائفه على خير وجه؟

ج : حسنًا .. يمكن القول بأن أستاذ الجامعة إن بات جديرًا بمكانته ينبغى أن تجتمع فيه كفايات أربع هى كما يلى: (٢١ : ٩٦)

١ ـ كفاية علمية، بمعنى أن يكون فى مجاله الخاص عالمًا فيما يعلّم فيه، لاتغيب عنه شاردة ولا واردة، ولايعوزه التصرف العلمى السليم فى حل المشكلات، ولا يعجز عن ملاحقة التطور العلمى المتنامى.

٢ ـ كفاية فنية مهنية، بمعنى أن يكون متمكنًا من كل مهارات التدريس بحيث يبصر طلابه بعلمه وبما هو مسئول أن يبصرهم فيه، بحيث يستطيعون مواجهة التحديات العلمية ومسايرة ركب الحياة المتطورة، كما يستطيعون اكتساب مهارات التعلم الذاتى والتعلم المستمر.

٣ ـ كفاية أخلاقية، بمعنى أن يكون متخلقًا بما ينبغى للعالم بحق أن يتخلق به ويتربى به سلوكه، فيكون مثالا حيًا ونموذجًا يحتذى به فى كل قيمة واتجاهاته واهتماماته وأقواله وأفعاله.

٤ ـ كفاية لغوية، فعلية أن يكون متقنًا للغة العربية بحيث يكون قادرًا على الأداء اللغوى السليم. وبالتالى فهو يساعد طلابه على إتقان اللغة العربية لفظًا منطوقًا أو رمزًا مكتوبًا.

س : كيف السبيل إلى تحسين أداء الأستاذ الجامعى لدينا حتى تجتمع فيه الكفايات الأربع سالفة الذكر؟

ج : لما كان للأستاذ الجامعى من الأهمية وتلك الأدوار التى يقوم بها فى إعداد الكفاءات البشرية للمجتمع فى التخصصات المختلفة، وأيضا فى البحث العلمى الذى يساهم به فى تطوير مجتمعه المحلى ومجتمعه العالمى، وكذلك المساهمة فى حل بعض مشكلات هذه المجتمعات، فمن الضرورى أن ينال الأستاذ الجامعى من العناية والاهتمام بالقدر الذى يتناسب مع الدور الكبير الذى يقوم به.

وفى الحقيقة أن هناك الكثيرين من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات لم يتلق التدريبات التربوية الخاصة بالمناهج وطرق التدريس وأساليبه المتنوعة، وكيفية التعامل مع الطلاب وغيرها من الأمور التربوية اللازمة له كأستاذ ومعلم ومربٍ، بل إنه حصل على درجة الدكتوراه فى أحد فروع العلم المختلفة، وتم تعيينه كعضو هيئة تدريس بالجامعة بناء على هذه الدرجة العلمية، دون مراعاة لكفاءته التدريسية

أو المهنية، ولاحرج إذا قلنا دون مراعاة لسماته الشخصية التى يجب أن تكون معياراً عند اختياره كعضو هيئة تدريس بالجامعة.

وعلى هذا نستطيع أن نؤكد على أنه ليس كل من حصل على درجة الدكتوراه فى أحد فروع العلم المختلفة يصلح لأن يكون عضواً فى هيئة التدريس الجامعى، ويتحمل تبعات هذه العضوية من قدوة صالحة فى الأقوال والأفعال، ومن التمكن من المهارات التدريسية والمهنية والثقافية والاجتماعية وغيرها. فدرجة الدكتوراه يجب ألاتكون المعيار الوحيد لاختيار الأستاذ الجامعى، بل يجب أن تكون هناك معايير أخرى مثل: السمات الشخصية، والكفاءة التدريسية والمهنية والاجتماعية والثقافية.

وإن كان هناك قصور فى هذه الكفاءات، فلا يجب أن يمارس أعماله العلمية والتربوية والفنية والمهارية إلا بعد أن يتلقى التدريبات التربوية الكافية والتى تؤهله للقيام بأدواره المختلفة على خير وجه.

هذا مايجب أن يكون، وليس هناك بديل لحل هذه المشكلة الهامة إلاّ بتحسين أداء الأستاذ الجامعى فى أثناء القيام بعمله، وهو مايسمى بالتدريب فى أثناء الخدمة In - Service Training والمسئول عن تحسين هذا الأداء هو الأستاذ الجامعى نفسه، وأيضا الجامعة. وعليه فتتنوع أساليب تحسين أداء الأستاذ الجامعى، وأهم هذه الأساليب هى: الأساليب الذاتية والأساليب المهنية، والأساليب البيئية.

١ ـ الأساليب الذاتية:

وتقع معظم هذه الأساليب على عاتق الأستاذ الجامعى نفسه، وتشمل: تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو مهنته، توسعة طموحه الشخصى، سعة الاطلاع.

على الأستاذ الجامعى أن ينمى اتجاهاته الإيجابية نحو مهنته العلمية والتربوية، بحيث يؤدى ذلك إلى رضاه عن عمله وسعادته به. ويرى فان ديرسال Van Dersal أن هناك خمسة عوامل تؤدى إلى رضاء الأساتذة عن عملهم وسعادتهم به، وهذه العوامل هى كما يلى: (٣٣-٤٣)

- التوفيق والنجاح فى العمل.
- حسن التقدير من الآخرين وخاصة الرؤساء.

- استهواء العمل نفسه.

- تحمل المسئولية وإثبات الجدارة فى هذا التحمل.

- فرص الترقية ومايتبعها من زيادة فى الدخل ونمو فى الأوضاع العلميه والاجتماعية.

ولتحقيق هذه العوامل يجب وضع الأستاذ فى أنسب مكان له (أى فى تخصصه الدقيق) حتى يكون أكثر إنتاجية، وكذلك تعميق شعوره بالمسئولية تجاه تنمية طلابه فى شتى الجوانب، وجعله يعمل فى إطار من الحرية ليظهر أقصى مايستطيع من مهارة فى الأداء، وينبغى أن يلقى عمله وإنجازاته التقدير المناسب فى الوقت المناسب.

ب - توسعة طموحه الشخصى:

يتوقف نمو الأستاذ الجامعى مستقبلا على طموحه الشخصى وقابليته للتقدم ومدى تأثره بالتشجيع وبعوامل التطور المحيطة به وعلى المستوى العلمى والتربوى والثقافى الذى يود الوصول إليه، وعلى قدرته على تبين نواحى القوة والضعف فيه.

وعلى الأستاذ الجامعى الذى يريد أن تصل كفاءته التدريسية والمهنية والثقافية إلى درجات عالية أن يوسع من طموحاته الشخصية ويدرب نفسه على قابلية التقدم فى علمه، وأن هناك دائما مستوى أعلى مما هو فيه، ويجب الوصول إليه.

جـ - سعة الاطلاع:

إن الاطلاع الواسع للأستاذ الجامعى عامل أساسى وهام لنموه العلمى والثقافى، ويشمل الإطلاع هنا مجالات التخصص، كما يشمل أيضا مجالات الثقافة المختلفة، فهى تتيح للأستاذ فرصا واسعة للنمو فى المهنة، ويجب على كل أستاذ جامعى أن يكون لديه فى بيته مكتبة خاصة به تحوى الكتب والرسائل العلمية والمجلات والدوريات التى تحوى الجديد فى مجالات التخصص، ومجالات الثقافة المختلفة، وعليه أيضا أن يستعين بمكتبة القسم ومكتبة الكلية أو الجامعة ليتاح له التنوع فى مجالات إطلاعه.

٢ ـ الأساليب المهنية:

إذا أردنا أن نعمل على تحسين أداء الأستاذ الجامعى فلابد لنا من أن ننمى ونحسن أساليبه المهنية كأستاذ ومعلم ومربٍّ، ويمكن أن نحسن هذه الأساليب باتباع الآتى: التدريب التربوى ـ حلقات البحث والمناقشة ـ الاجتماعات والمؤتمرات.

أ ـ التدريب التربوى:

يعتبر التدريب بصفة عامة: نشاطا مخططا يهدف إلى إحداث تغييرات إيجابية فى الفرد تتناول معلوماته وأداءه وسلوكه واتجاهاته بما يجعله لائقا لشغل وظيفته بكفاءة وإنتاجية عالية. ويعتبر التدريب التربوى للأستاذ الجامعى مكملا لإعداده ـ قبل دخوله للمهنة. وما الإعداد قبل دخوله المهنة ـ إذا كان هناك إعداد ـ إلا بدء طريق النمو المهنى له. وأن التدريب هو الضمان الوحيد لاستمرار هذا النمو المهنى، ويرفع من كفاءته. ومن أساليب تدريب الأستاذ الجامعى: المحاضرات ـ التدريب على التدريس باستخدام أسلوب التدريس المصغر Micro Teaching ـ مشاهدة خبراء فى التدريس فى أثناء عملهم.

ب ـ حلقات البحث والمناقشة:

يمكن زيادة كفاءة الأستاذ الجامعى عن طريق عقد حلقات للبحث والمناقشة. فالمناقشات التى تدور داخل حلقات البحث تهيئ الفرصة للأستاذ الجامعى أن يتعرف على الآراء الفكرية المختلفة من خلال زملاء متخصصين وطلاب دارسين مما يعمل على إثراء فكره واتساع أفقه ومداركه. والتعرف على العديد من المشكلات وكيفية التفكير الابتكارى فى حل هذه المشكلات مما يجعله يمارس فى أعماله وأبحاثه هذا النوع من التفكير، ويكسبه التمرس فى حل المشكلات. كما يتيح له حرية تبادل الرأى بين أفراد مجموعة المنافشة.

جـ ـ الاجتماعات والمؤتمرات:

الاجتماع هو لقاء فكرى لجماعة من العاملين فى نشاط معين لبحث مشكلة ما عن طريق الدراسة والمناقشة وتبادل الآراء.

واجتماع أساتذة الجامعة يعتبر فرصة لدراسة المشكلات المهنية عن طريق التحليل والتفسير والعمل المشترك. والمؤتمرات لون من ألوان الاجتماعات يتطلب جهدا خاصا فى إعداده وتنفيذه ويعتمد على الأسس والمبادئ التى يستند إليها كل اجتماع ناجح.

إن الاجتماعات والمؤتمرات التى تقام بالجامعات وسيلة ناجحة لرفع كفاءة الأستاذ الجامعى، كما أنها تعبئة للجهود، وتجميع للأفكار بشأن المشكلات المختلفة التى تواجه الجامعة أو التدريس الجامعى، كما أنها وسيلة لرفع الروح المعنوية وزيادة كفاءة الأداء والإنتاج.

٣ـ الأساليب والعوامل البيئية:

هناك عوامل تختص بالظروف البيئية للجامعة تؤثر فى أداء الأستاذ الجامعى وأهم هذه العوامل : حرية العمل ـ الحوافز ـ الإمكانيات الجامعية.

أ ـ حرية العمل:

مما لاشك فيه أن حرية الأستاذ الجامعى فى عمله تمكنه من أداء أدواره بفاعلية أفضل، فهو لايستطيع أن يكون فاعلىً التأثير إيجابى النتائج ناهضا بطلابه إلا إذا كان لديه الحرية فى أن يطبق طرق التدريس التى تروق له ويراها مناسبة لمستوى طلابه الفكرى والتحصيلى. وأيضا الحرية فى القيام بأنواع النشاط المتاحة التى تسهل عمله وتسهل على الطلاب فهم الحقائق وإدراك العلاقات واكتساب المهارات والاتجاهات والقيم المنشودة.

وتنمى حرية العمل عند الأستاذ الجامعى روح الابتكار، والثقة فى اتخاذ القرار، واشتراكه بفعالية فى تحسين الأهداف والمقررات الدراسية وطرق التدريس ووسائله المتنوعة.

ب ـ الحوافز :

يؤكد علماء النفس أن الحافز هو القوة التى تحرك الفرد وتدفعه للعمل، ومن الحوافز التى تساهم فى تحسين أداء الأستاذ الجامعى

- الراتب المناسب.
- الترقيات.
- العلاوات والمكافآت التشجيعية.
- تزكية آرائه الجيدة.
- إطراء اقتراحاته المفيدة.
- تشجيع اتجاهات الخلق والابتكار لديه.
- مكافأة الأعمال الجيدة والخدمات الممتازة التى يؤديها.
- الإشادة بمكانته العلمية.

حـ ـ الإمكانيات الجامعية:

كلما كانت الإمكانيات الجامعية متاحة بدرجة عالية كلما ساعد ذلك فى تحسين أداء الأستاذ الجامعى . ومن أهم هذه الإمكانيات:

- قاعات دراسية واسعة متكاملة الإمكانيات.
- وجود حجرة مكتب مناسبة للأستاذ الجامعى مؤثثة أثاثا جيدا.
- وجود مكان مناسب لاجتماعات القسم.
- أن يكون بالكلية مركز لتقنيات التعليم للاستعانة به فى الحصول على الوسائل التعليمية المناسبة لمحاضرات الأستاذ الجامعى.
- أن يكون بالكلية أو الجامعة مكتبة عامة شاملة تحوى الكتب والمراجع لجميع التخصصات مع تسهيل الاستعارة منها وتوافر أماكن جلوس مريحة.
- حرص الجامعة على استخدام الجديد من مستحدثات العلم.

المقررات الدراسية

س: تحدثنا عن العنصر الأول الأساسى من مدخلات كليات التربية وإعداد المعلمين ألا وهو : الأستاذ الجامعى .. فماذا عن العنصر الثانى من هذه المدخلات وهو : المقررات الدراسية؟

ج - فى الحقيقة إن لهذه المقررات الدراسية التى يدرسها طلاب كليات التربية وإعداد المعلمين أهمية كبيرة فى إعداد هؤلاء الطلاب أكاديميا أو مهنيا أو ثقافيا، واختيار هذه المقررات الدراسية ينبغى أن يخضع لشروط ومعايير يمكن إجمال أهمها فى النقاط التالية:

١ - أن تكون من ناحية الكم مناسبة، فلا تكون مكدسة بشكل أكثر من اللازم حتى يكون الوقت المتاح لدراستها كافيا.

٢ - أن تكون لهذه المقررات أهمية فى إعداد معلم المستقبل سواء من الناحية الأكاديمية أم المهنية أم الثقافية.

٣ - أن تهتم هذه المقررات الدراسية بالجوانب العملية التطبيقية بقدر اهتمامها بالجوانب النظرية والفكرية، بحيث لايطغى جانب على آخر.

٤ - ألاينعزل كل مقرر دراسى عن بقية المقررات، فيبغى أن يكون هناك قدر مناسب من الترابط بين تلك المقررات الدراسية، فالتكامل - Integration بين مجالات المعرفة هدف له أهميته.

٥ - أن ترتبط هذه المقررات الدراسية فى أغلب الأحوال بجوانب ومجالات ومشكلات البيئة المحلية والعالمية، أى أن تكون وظيفية فى حياة معلم المستقبل.

٦ - أن تعطى المعلومات والأفكار المتضمنة فى تلك المقررات الدراسية بصورة تثير فى الطلاب التفكير والتأمل والملاحظة والبحث، ولاتعطى لهم بصورة جاهزة تقليدية لاتثير فيهم تفكيرهم ولا دافعيتهم للتعلم.

٧ - أن يعتمد كل مقرر دراسى على العديد من المصادر المتنوعة، ولايركز على مذكرة أو كتاب أستاذ المادة أو غيره فقط، حتى يتعرف الطالب على أفكار العديد من المتخصصين فى كل مادة دراسية، وحتى يتعود على تنوع مصادر المعرفة فى حياته العلمية.

٨ - ينبغى أن يؤخذ فى الاعتبار عند تحديد هذه المقررات الدراسية ميول الطلاب واهتماماتهم، بل يمكن أن يؤخذ رأى هؤلاء الطلاب فيما يدرسونه، لأن

الدراسات والبحوث فى مجال العلاقة بين الميول والاهتمامات والتعلم تؤكد أن التعلم الجيد نتيجة لدراسة مقررات دراسية يميل إليها الطلاب ويهتمون بها.

٩ ـ أن تشجع المقررات الدراسية طلاب هذه الكليات على الفهم والتطبيق واكتساب المهارات المتنوعة، بجانب حفظ معلومات تلك المقررات. فلا ينبغى أن تشجع هذه المقررات على الحفظ والترديد فقط.

س : وهل المقررات الدراسية التى تدرس فى كليات التربية وإعداد المعلمين فى بلادنا العربية تراعى فيها تلك الشروط والمعايير التى ذكرتها لى؟

ج : للإجابة عن هذا السؤال نعود إلى دراسة راشد ـ سالفة الذكر ـ التى تناولت بعض العوامل المؤثرة فى إعداد الطلاب المعلمين فى المملكة العربية السعودية من خلال آرائهم، والتى استهدفت الوقوف على رأى الطلاب المعلمين ـ ٣٠٠ طالب معلم ـ لعدة عوامل مؤثرة فى إعدادهم، منها المقررات الدراسية التى يدرسونها. وقد كانت آراء هؤلاء الطلاب المعلمين كما يلى : (٢٨:٣٧)

جاء تقدير الطلاب المعلمين للمقررات الدراسية التى يدرسونها ومدى الرضا عنها «ضعيف» وهذا يدل على أننا فى حاجة إلى إعادة النظر فى تلك المقررات، فلقد أثبتت النتائج أن تلك المقررات مكدسة بشكل كبير والوقت المتاح لدراستها غالبا غير كاف، وأن الهدف الأساسى منها هو اجتياز الامتحانات فقط بصرف النظر عن أهميتها المستقبلية، وأنها تركز على الجوانب النظرية وتهمل التطبيقات العملية، وأنها منفصلة بعضها عن بعض فلا توجد علاقة بين المقررات الدراسية فى أغلب الأحوال، وأكدت النتائج أيضا أن تلك المقررات تعطى بصورة جاهزة ولاتتيح الفرص للتأمل والتفكير والبحث، وأنها تركز على مصدر واحد للمعرفة فى أغلب الأحوال يتمثل فى مذكرة أو كتاب واحد فقط، وأنها لاتراعى ميول الطلاب واهتماماتهم ففقدوا الدافعية لدراستها وشعروا بالملل منها. وأيضا فإن هذه المقررات الدراسية تشجع على الحفظ والترديد أكثر من التشجيع على الفهم والتطبيق، كما أكدت النتائج رغبة مؤكدة قوية عند الطلاب المعلمين فى أن يؤخذ رأيهم فيما يدرسون من مقررات دراسية

ويمكن أن ترجع هذه النتائج إلى أن اختيار المقررات الدراسية المختلفة فى كليات التربية وإعداد المعلمين لايتم بصورة علمية وتربوية مدروسة، ولكن يتم بطريقة عشوائية، أو اجتهادات فردية، أو بالتقليد لجامعات أخرى.

طرق التدريس

س : هذا بالنسبة للمقررات الدراسية، فماذا عن طرق التدريس فى كليات التربية وإعداد المعلمين والتى تعتبر من المدخلات الأساسية لهذه الكليات؟

ج : إن طرق التدريس Teaching Methods باختلاف أنواعها وصيغها هى وسائل الاتصال الحقيقية الحاملة لرسالة التعلم سواء كان محتوى هذه الرسالة معرفيا أو مهاريا أو عاطفيا أو قيميا.

وتختص طرق التدريس بالأستاذ الجامعى ومايقوم به من سلوك ومسئوليات خلال تفاعله التربوى مع طلابه. وبناء على ذلك فطرق التدريس متنوعة بتنوع الأهداف التربوية المراد تحقيقها . ولذا فإن على الأستاذ الجامعى أن يختار الطريقة التى سوف يستخدمها مع طلابه. ولكى يقرر مدى مناسبة طريقة ما عن بقية الطرق، فإنه بحاجة إلى معايير يأخذها فى اعتباره عند هذا الاختبار، وأهم هذه المعايير مايلى: (٣٣: ١٠٠-١٠٢)

١ - ينبغى أن تناسب الطريقة قدرات الأستاذ ومعرفته بالمادة الدراسية واهتماماته. ويعنى ذلك أن الأستاذ الجامعى ينبغى أن يبنى اختياره لطريقة تدريسه على مالديه من نقاط قوة، وأن يكون مرتاحا لما يفعل. وهذا لايعنى أنه لايحاول استخدام طرق جديدة فى تدريسه، وإنما معناه أنه ينبغى أن يختار الطريقة التى يجدها ملائمة لقدراته وميوله.

٢ - ينبغى أن تناسب طريقة التدريس قدرات الطالب اللفظية والنفس حركية، بمعنى أنه إذا كان الطلاب غير قادرين على أن يكوّنوا جملا طويلة يعبرون بها عن وجهات نظرهم، فمن غير الحكمة اختيار طريقة تتطلب منهم ذلك.

٣ - ينبغى أن تناسب الطريقة مايقصد الأستاذ الجامعى إلى تدريسه . سواء أكان تدريس كيفية عمل شىء (وهو التدريس الموجه نحو المهارات) أم تدريس

حقائق (وهو التدريس الموجه نحو المعرفة) أم تدريس الطالب أن يكون ذا صفات مرغوب فيها (وهو التدريس الموجه نحو القيم) فإذا أراد الأستاذ أن يدرس للطالب مهارة من المهارات، فلابد أن تتضمن طريقة التدريس فرصا يظهر فيها الطالب اكتسابه لهذه المهارة.

٤ ـ ينبغى أن تناسب الطريقة الزمان والمكان باعتبارهما عاملين من عوامل الموقف التعليمى، فطريقة المحاضرة تستلزم وقتا أقل من طريقة المناقشة التى يشارك فيها الطلاب كل حسب رأيه. وقد يكون المكان الذى يستخدمه الأستاذ فى التدريس بطريقة المناقشة أو المحاضرة غير صالح لأن يستخدمه فى عرض وسيلة تعليمية مثل فيلم تعليمى، حيث يستلزم عرض مثل هذه الوسيلة درجات معينة من الإضاءة والتهوية والاتساع.

٥ ـ ينبغى أن تناسب الطريقة المادة الدراسية التى سوف يدرسها الأستاذ الجامعى، فمن غير المناسب أن يقوم هذا الأستاذ بإلقاء محاضرة عن كيفية تشغيل أحد الأجهزة، فالعروض العملية تكون أكثر ملاءمة فى تدريس هذا الموضوع. وفى هذا يمكن القول بأن طرق تدريس التاريخ تختلف عن طرق تدريس العلوم.

٦ ـ ينبغى أن تناسب الطريقة عدد الطلاب الذين يدرس لهم . فمثلا يبدو من غير المناسب أن تستخدم طريقة المناقشة لطلاب يصل عددهم مائة طالب. كما أنه من غير المناسب ان تستخدم طريقة المحاضرة لمجموعة محدودة من الطلاب يصل عددهم خمسة طلاب.

٧ ـ ينبغى أن تناسب الطريقة اهتمامات الطلاب وخبراتهم . فمثلا إذا كانت معظم الدروس السابقة قد استخدمت فيها طريقة المناقشة، فقد نجد أنه من المناسب أن تستخدم طريقة المحاضرة. فالطلاب يكونون فى الغالب شغوفين إلى الاستماع إلى محاضرة مرتبة ترتيبا عقليا دقيقا بعد أن يكون قد استخدم معهم طريقة المناقشة. إن التنويع فى طريقة التدريس أمر له أفضلياته.

٨ ـ ينبغى أن تناسب الطريقة علاقة الطالب بالمادة الدراسية. على سبيل المثال: يحسن الأستاذ الجامعى صنعا بالنسبة لطلاب مبتدئين فى دراسة علم النفس

أن يختار لهم طريقة تساعدهم على أن يألفوا المصطلحات والمهارات الأساسية لهذا العلم.

٩ ـ ينبغى أن تناسب الطريقة علاقة الأستاذ بطلابه. فمثلا لو لم تبن بعد ثقة متبادلة بين الأستاذ وطلابه، فينبغى أن تكون الطريقة التى يختارها الأستاذ الجامعى تؤدى إلى بناء هذه الثقة.

س : وهل طرق التدريس فى كليات التربية وإعداد المعلمين عندنا ـ فى أغلب الأحوال ـ تراعى هذه الشروط وتلك المعايير؟

ج : فى الحقيقة إن طريقة التدريس فى تلك الكليات ـ فى أغلب الأحوال ـ هى طريقة المحاضرة، أما بقية الطرق مثل طريقة المناقشة، وطريقة العروض العملية، وطريقة التدريبات المعملية، وطريقة التعليم المبرمج وغيرها من طرق التدريس الجامعى فقلما أن تستخدم. وعليه فإن هناك قصورا فى طرق التدريس المستخدمة فى إعداد معلم المستقبل، حيث إن طريقة المحاضرة ـ وإن كان لها مميزات عدة ـ لها أوجه قصور يمكن إجمالها فيما يلى:

١ ـ إنها طريقة لاتسمح ـ فى معظم الأحيان ـ بمشاركة الطلاب وتفاعلهم مع الموقف التعليمى، ومن هنا فإنها تجعل دور الطالب فيها دورا سلبيا، فهو يستمع ويتلقى وينصت للمعرفة التى تأتيه من أستاذه.

٢ ـ إنها طريقة لاتتناسب مع بعض أنواع التعلم، كتعلم المهارات الحركية النفسية، وتعلم أسلوب حل المشكلات. فتعلم تشغيل بعض الأجهزة التعليمية أوإتقان التحدث بلغة معينة أو اكتساب بعض قدرات التفكير العلمى لايتم بأسلوب المحاضرة وإنما يتطلب طرقا وإستراتيجيات تعليمية أخرى.

٣ ـ وهى أيضا طريقة لاتناسب المستويات العليا للتعلم المعرفى التى تستدعى عمليات التفكير الابتكارى والتفكير الاستدلالى والتقويم، وإذا كانت تناسب بعض مستويات الجانب المعرفى فهى لاتتعدى تذكر المعلومات وفهمها.

٤ ـ إنها طريقة لاتراعى مدى انتباه الطلاب. ومن المعروف أن لكل فرد طاقة

محدودة على التركيز والانتباه، وأن هذه الطاقة فى سن طلاب الجامعة لاتزيد كثيرا احتمال فترة من التركيز والانتباه تقدر بأربعين دقيقة. كما أن هذه الطاقة تختلف باختلاف الأفراد، وباختلاف الظروف التى يمر بها كل فرد. وهذا يستلزم من الأستاذ الجامعى استخدام مهارات إثارة الانتباه فى محاضراته الجامعية التى تستغرق قرابة ساعة فى أغلب الأحوال.

٥ ـ إنها طريقة لاتراعى الفروق الفردية بين الطلاب، وذلك لأنها تفترض أن الطلاب يفهمون بنفس السرعة، ويتعين عليهم أن يحققوا نفس الأهداف. ويلجأ بعض الأساتذة إلى استخدام أسلوب مخاطبة الطلاب ذوى القدرات العقلية المتوسطة، وبالتالى فهؤلاء الأساتذة يهملون الطلاب الضعاف، وكذلك يهملون الطلاب الموهوبين حيث لايتحدون قدراتهم الفائقة.

٦ ـ إن طريقة المحاضرة لاتعطى الأستاذ الجامعى خطا مباشرا من المتابعة والتعزيز عن مدى تعلم الطلاب واستفادتهم من محتوى المحاضرة، فنادرا ماتتاح الفرصة للطلاب لإثارة الأسئلة والإدلاء برأيهم فى مستوى أدائه، ويحسن من أساليبه. كما أن المحاضرة لاتعطى الأستاذ الجامعى أى دليل على تطبيق الطلاب لما جاء بها من معلومات ومعارف.

٧ ـ إن طريقة المحاضرة تجعل التدريس الجامعى موقفا رسميا، وبالتالى لاتنمو العلاقات الإنسانية بين الأستاذ الجامعى وطلابه، فتتحول العلاقة بينهما إلى علاقة سطحية، وقد يشوبها أحيانا بعض الخوف أو الرهبة أو العدوانية، ومن هنا تضعف قدرة الطلاب على التفكير الابتكارى، وينصرفون إلى حفظ معلومات المحاضرة واستظهارها. وكثيرا مانجد أن التفوق فى التحصيل الدراسى بالجامعات لايعتبر مؤشرا لقدرات التفكير لدى الطلاب حيث إنه يعتمد بالدرجة الأولى على حفظ المعلومات واسترجاعها.

الأنشطة الطلابية

س : تحدثنا عن الأستاذ الجامعى والمقررات الدراسية وطرق التدريس باعتبارها مدخلات أساسية فى عملية إعداد معلم المستقبل، والآن ماذا عن الأنشطة

الطلابية وأهميتها وواقعها فى كليات التربية وإعداد المعلمين بصفتها من هذه المدخلات الأساسية؟

ج : لقد أشرت إلى عنصر عام من عناصر إعداد المعلم ألا وهو : الأنشطة الطلابية التى تعتبر بحق من أهم الوسائل التربوية التى تسهم فى تربية الأفراد فى جميع مراحل التعليم، تربية متزنة، متوازنة، متكاملة، فكرا وجسما وعقلا لتنشئ الأجيال الصاعدة أقوياء أصحاء سعداء، مزودين بأسس اللياقة البدنية والنفسية والصحية والعقلية والخلقية والاجتماعية، ليكونوا لبنات قوية فى تحقيق تقدم المجتمع ونهضته (١٥ : ١٣)

كما تعتبر الأنشطة الطلابية هى المجال الطبيعى الذى يكتسب الطلاب من خلاله الخبرات المتنوعة المتعلقة بجوانبه المختلفة، ورغم القيمة التربوية للأنشطة الطلابية فمازال هناك من يقلل من قيمة برامج هذه الأنشطة الطلابية متأثرين بفلسفات تربوية تقليدية تؤكد التنمية العقلية عن طريق المعرفة وحفظها وعدم جدوى الأنشطة الطلابية. على أية حال فإن الواقع يؤكد أن الأنشطة الطلابية تحقق أهدافا تربوية عديدة مما يؤكد أهميتها فى العملية التربوية، ويمكن إيجاز هذه الأهمية فميا يلى: (٤٧ : ٧٦-٧٧)

١- تحقيق الصحة البدنية.

تستفيد الصحة البدنية للطلاب من أنواع معينة من النشاط الطلابى، كأنواع الرياضة البدنية المختلفة، والكشافة، والجوالة، والمخيمات التربوية. ذلك أن هذه الأنشطة علاوة على أنها تدرب الجسم وتنميه، فإنها تمد الطالب بمعلومات عن الأسس العلمية للصحة، والإسعافات الأولية، والوقاية من الحوادث، وتنمى عادات ومهارات متصلة بأنواع الأنشطة الرياضية التى تتم فى الخلاء.

٢- تحقيق استثمار وقت الفراغ.

فمن الأهداف التربوية استثمار وقت الفراغ للطلاب فيما يعود عليهم بالنفع ويبعدهم عما يضرهم. وهناك أنشطة طلابية مختلفة تخدم هذا الهدف، كأنواع

الرياضة المختلفة، والجمعيات الدينية والأدبية والفنية، والأنشطة الثقافية، والاجتماعية وغيرها. وتعمل هذه الأنشطة على إشباع حاجات وميول واهتمامات الطلاب فى أوقات فراغهم مما يساعد على استثمار هذا الوقت أفضل استثمار فى ضوء التوجهات التربوية.

٣ـ تنمية المهارات الأساسية للتعلم الذاتى والمستمر.

نجد فى بعض الأنشطة ماينمى بعض المهارات الأساسية للتعلم الذاتى والتعلم المستمر لدى الطلاب، وخاصة التى تتضمن قراءة الكتب والمراجع، وكتابة التقارير، والاشتراك فى المناقشات المفيدة، كما تنمى مهارات متصلة بالتطبيقات العملية ومهارات التفاهم الشفوى والكتابى والتعامل الناجح.

٤ـ تنمية العلاقات الاجتماعية.

تزود الأنشطة الطلابية الجامعية الطلاب بالمهارات والخبرات من خلال الجماعات المختلفة، حيث يكتسبون صفات من شأنها تنمية العلاقات الاجتماعية السليمة على أساس الخلق القويم الذى ينادى به ديننا الإسلامى الحنيف.

٥ـ تنمية القدرة على الاعتماد على النفس.

ينمى النشاط الطلابى الجامعى لدى الطلاب قدرة الاعتماد على النفس نتيجة للمواقف العديدة والمتنوعة التى يتطلبها هذا النشاط. كما يحقق هذا النشاط الممارسات الحرة والتدريب على حسن التصرف والسلوك المرن الهادف للوصول إلى الأهداف التربوية المنشودة. ويؤدى هذا الاعتماد على النفس إلى اكتساب الطالب الجامعى الثقة فى نفسه فى اتخاذ القرارات المناسبة فى المواقف الحياتية المختلفة.

٦ـ تنمية القدرة على التخطيط السليم.

تنمى الأنشطة الطلابية المختلفة لدى الطلاب القدرة على التخطيط السليم وكيفية رسم الخطط الجماعية، سواء الأنشطة الرياضية أم الثقافية أم الفنية أم الاجتماعية. وكذلك تنمى فيهم القدرة على اتخاذ وإصدار القرارات المختلفة، والتكيف مع البيئة، وخدمة هذه البيئة، مما يجعلهم يكسبون بعض صفات القادة الأكفاء.

٧ ـ اكتشاف مواهب الطلاب.

تعمل الأنشطة الطلابية فى الجامعة على اكتشاف مواهب الطلاب وقدراتهم وصقل تلك المواهب وهذه القدرات والاستفادة منها. وقد يكون ذلك منطلقا لتحديد مستقبلهم المهنى أو الوظيفى.

٨ ـ تحقيق هدف خدمة المجتمع.

تحقق بعض الأنشطة الطلابية هدفا جامعيا مهما ألا وهو خدمة الجامعة للمجتمع. ويتم ذلك عن طريق جماعات خدمة المجتمع فى المجالات المختلفة. وهذه الأنشطة الطلابية توضح مفهوم الصالح العام فى أذهان الطلاب، وكذلك مفاهيم التعامل الصحيح مع الآخرين واحترام حقوق الغير وغيرها.

س : وهل الأنشطة الطلابية فى كليات التربية وإعداد المعلمين لها هذه الأهمية وينظر إليها باعتبارها عنصرا أساسيا من عناصر إعداد معلم المستقبل؟

ج : فى واقع الأمر أن الإجابة عن هذا السؤال هى بالنفى . . فمازلنا فى تلك الكليات نأخذ بالمفهوم التقليدى للمنهج الذى يركز كل الجهود على المواد الدراسية ويهمل الجوانب المختلفة لدى الطالب ومنها الأنشطة الطلابية التى يمارسها فهى أمور هامشية ليس لها اعتبار حقيقى فى برامج إعداد المعلم، ويمكن الاستغناء عنها تماما. وهذا يعكس ضعف الفهم الصحيح لدى المسئولين لقيمة الأنشطة الطلابية فى إعداد معلم المستقبل من جميع جوانبه.

وهناك قصور واضح فى تلك الكليات التربوية بالنسبة للاهتمام بالأنشطة الطلابية من حيث: قلة تنوع الأنشطة، وقلة الأوقات المتاحة لها، وأيضا عدم وفرة الأماكن لممارستها. وعدم تشجيع الأساتذة والمسئولين لممارستها، وأن هذه الكليات يندر فيها الرحلات التعليمية ونظام الأسر الذى يشجع على ممارسة الأنشطة، وأيضا ندرة المجلات والصحف الجامعية، وندرة المهرجانات الثقافية والعلمية والاجتماعية، وكذلك قلة التعزيزات لهذه الأنشطة المادية منها والمعنوية، وليس أدل على ما أقول من نتائج بحث راشد ـ المشار إليه سلفا ـ والذى استهدف ضمن ما استهدف رأى الطلاب المعلمين ـ ٣٠٠ طالب معلم ـ على الأنشطة الطلابية التى

يمارسونها فى كلياتهم، وقد كانت آراء الطلاب المعلمين كما يلى (٣٧: ٢٩ـ ٣٠)

- مدى وفرة الأنشطة الطلابية وتنوعها كان على مستوى ضعيف.
- مدى وفرة الأوقات لممارسة هذه الأنشطة كان على مستوى ضعيف.
- مدى وفرة الأماكن لممارسة هذه الأنشطة كان على مستوى ضعيف.
- مدى تشجيع الأساتذة لممارسة هذه الأنشطة كان على مستوى ضعيف.
- مدى وفرة الرحلات التعليمية المتنوعة كان على مستوى ضعيف.
- مدى وجود نظام الأسر الجامعية كان على مستوى ضعيف.
- مدى التشجيع لإنتاج مجلات وصحف جامعية كان على مستوى ضعيف جداً.
- مدى وفرة المهرجانات المتنوعة كان على مستوى ضعيف جداً.
- مدى الاتجاهات الإيجابية للأساتذة نحو الأنشطة كان على مستوى ضعيف.
- مدى تعزيز التفوق فى الأنشطة الطلابية كان على مستوى ضعيف.

وهذه النتائج تدل على أننا فى حاجة إلى إعادة النظر فى برامج الأنشطة الطلابية فى كليات التربية وإعداد المعلمين، بل إلى تغيير اتجاهاتنا نحو هذه الأنشطة وأدوارها التربوية حتى تحقق الأهداف المنشودة منها فى إعداد معلم المستقبل.

الحياة الجامعية

س : لقد ذكرت لى أيضا أنه من مدخلات وعمليات كليات التربية وإعداد المعلمين والتى تؤثر تأثيراً واضحاً فى إعداد معلم المستقبل سمات البيئة والحياة الجامعية. هل يمكن أن توضح لى أهم هذه السمات؟

ج : بكل سرور .. قد يظن الكثير أن الجامعة مكان درس واطلاع فقط، وأن نهوض الجامعة بمهمة التعليم يعفيها من أى واجب آخر، والحقيقة غير ذلك فالجامعة ليست غرفة دراسة فحسب ولكن الجامعة : (٤٠: ٣٦٨).

قاعة محاضرات ـ مكتبة ـ معامل ومختبرات ـ صالة اجتماعات ـ قاعة مسرح ـ حديقة ـ ملاعب رياضية ـ زيارات ميدانية ـ رحلات تعليمية ـ مجلة ـ جمعيات متنوعة ـ حياة تحترم فيها شخصية الطالب ـ علاقات مختلفة متشعبة ـ ندوات ـ محاضرات ثقافية متنوعة ـ أسر جامعية ـ مشروعات علمية ـ علاقات مع المجتمع بأوضاعه وآماله ومشكلاته . . وغيرها.

صحيح أن الاستماع للمحاضرات الجامعية والإصغاء لشرح الأستاذ وسؤاله ومناقشته فى بعض الأمور والمشكلات ذات أهمية كبرى فى الدراسة الجامعية، ولكن أيضًا تعتبر الأنشطة التى تتم خارج قاعات المحاضرات من الأهمية فى تنمية الطالب الجامعى ـ معلم المستقبل ـ من جوانبه المختلفة: الروحية والبدنية والنفسية والعقلية والمهارية والاجتماعية . . بل يمكن القول أن هناك جوانب يمكن تنميتها من خلال تلك الأنشطة المتنوعة لايمكن تنميتها من خلال قاعة المحاضرات.

إن واقع الحياة الجامعية فى مجتمعنا العربى بصفة عامة لايحقق الأهداف المنشودة من التعليم الجامعى. وعندما نتعرف رسالة الجامعة فى عالمنا المعاصر فى حقيقتها نجد أنها رسالة الإنسان التى كلفه الله بها ليكون خليفته فى هذه الأرض، يسعى وراء العلم والمعرفة، ويستكشف أسرار الطبيعة، ويقوم باستثمار الطاقات التى سخرها الله له، وينهض بعمارة الكون، ويشيد الحضارة الإنسانية بكافة أبعادها، ويضع الموازين القسط، ويدعم القيم الروحية الاصيلة ويعمق مفاهيمها، ويبثها على أوسع نطاق، ويصونها من كل عبث وضلال، ويرفع كلمة الحق والرشاد، ويقضى على الباطل والفساد، ويبنى العقل والضمير الإنسانى وينمى الخبرات والمهارات ويثريها، ويصقل الملكات والمواهب، ويحقق ذلك كله من خلال التعاون المثمر البنّاء بينه وبين بنى جنسه فى جو من الإخاء والمحبة والإخلاص. (٥٣ : ٩)

فهل الحياة الجامعية فى كليات التربية وإعداد المعلمين تقوم بهذه الرسالة الجامعية؟ أم أن الطالب الجامعى فيها يلقن مجموعة من المعارف وقليلا من المهارات من أجل احتياز الامتحانات والاختبارات ليعبر منها إلى الشهادة المرجوة ومن ثم

تنسى هذه المعارف وتنطفئ نورها. وللأسف أن هذه الصورة الأخيرة هى المنتشرة فى جامعاتنا وكلياتنا.

الامتحانات وأساليب التقويم

س : بمناسبة ذكر الاختبارات والامتحانات .. ما أهمية هذه الامتحانات وأساليب التقويم فى إعداد معلم المستقبل، وما واقعها فى كليات التربية وإعداد المعلمين عندنا؟

ج : حسنًا .. عندما نتحدث عن مفهوم التقويم Evaluation نجد أنه عملية إصدار الحكم على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات. فهو يعتبر ركنا من أركان أى مشروع نمارسه فى حياتنا، حيث نستطيع أن نتعرف به على مدى مابلغناه من تحقيق أهداف المشروع، وماهى الأهداف التى لم تتحقق كما ينبغى، أى بالتقويم يمكن أن نعرف نواحى القوة ونواحى الضعف فى تخطيط وتنفيذ المشروع، ومن ثم أن نتلمس التحسين والتطوير فى الخطوات التالية.

ويبدو التقويم الجامعى فى جامعاتنا بصورته التقليدية فى الاختبارات والامتحانات التقليدية ـ التحريرية والشفوية ـ ليتم نقل الطالب من مستوى لآخر عن طريقها . وقد ترتب على استخدام الامتحانات كأسلوب للتقويم آثار سلبية متعددة يمكن اختصارها فى النقاط التالية: (٧: ١٣١ـ١٣٣)

ـ المبالغة فى أهمية الامتحانات لقياس نتائج التعلم فأصبحت هدفًا لاوسيلة.

ـ ظهور كثير من الظواهر الضارة مثل:

ـ تحول التدريس إلى التلقين، وشيوع المذكرات والكتب الموجزة. وشيوع ظاهرة الغش فى الامتحانات، وظهور الآثار النفسية الضارة على الطالب من خوف وقلق ورهبة وضغط نفسى يصل ببعض الطلاب إلى الانهيار العصبى.

ـ الاعتماد على نتائج الامتحانات فى التوجيه الدراسى والمهنى رغم قصورها فى ذلك.

ـ ليس لهذه الامتحانات وظائف تشخيصية أو علاجية.

ولقد ظهرت اتجاهات جديدة فى التقويم التربوى تنسجم مع التطورات المرغوب فيها فى أهداف التعليم الجامعى، ويمكن إيجاز أهم هذه الاتجاهات الجديدة فيما يلى: (٤٩: ٩٨-٩٩)

١ - تحول التقويم التربوى من مجرد إدارة محدودة مهمتها فرز الطلاب وتصفيتهم طوال تنقلهم على السلم التعليمى إلى عملية واسعة تضطلع بالوظائف التالية:

- إلقاء الضوء على نمو الطالب أثناء تعلمه للإفادة منها فى حسن توجيه نموه.

- وجود نظام للضبط والرقابة للتعرف على مدى كفاءة العملية التعليمية وتصحيح مسارها أولا بأول.

- تعرف مدى واقعية أهداف التعليم ووضوحها وقابليتها للتحقيق.

- تنمية القدرة الذاتية لدى الطالب على الحكم والتقدير والمراجعة.

٢ - شمول التقويم التربوى لجوانب نمو الطالب الجامعى المختلفة.

٣ - يوجه التقويم التربوى بمفهومه الجديد عناية خاصة إلى الفهم وإلى التفكير العلمى وتنمية قدراته ومهاراته، وكذلك إلى التطبيقات العملية الوثيقة الصلة بمواقف الحياة ومشكلاتها.

٤ - كذلك يوجه التقويم التربوى بمفهومه الجديد عناية خاصة إلى تحرى الدقة والموضوعية فى قياس جوانب النمو ورصدها ضمانا لحسن تحليلها.

٥ - يتخذ التقويم التربوى بمفهومه الجديد أشكالا ومراحل متعددة، كما يستخدم وسائل مختلفة منها الملاحظة والمتابعة، فضلا عن الاختبارات والمقاييس بأنواعها المختلفة.

٦ - يتجه التقويم التربوى بمفهومه الجديد إلى النظر إلى كل متعلم على أنه نموذج من ذاته، وحالة منفردة، وهذا الاتجاه ينسجم مع مبدأ تفريد التعليم، وبناء على ذلك تستخدم أساليب التقويم الذاتى بجانب التقويم الجماعى.

وعندما نستعرض واقع الامتحانات وأساليب التقويم فى كليات التربية وإعداد المعلمين عندنا نجد أنها تتم بصورتها التقليدية بما فى هذه الصورة من قصور واضح، وإذا رجعنا مرة أخرى إلى دراسة راشد التى استهدفت ضمن ما استهدفت رأى الطلاب المعلمين ـ ٣٠٠ طالب معلم ـ فى الامتحانات وأساليب التقويم التى تطبق عليهم، نجد أن هذه الآراء كما يلى (٣٧: ٣١).

ـ مدى قياس الامتحانات وأساليب التقويم لجوانب متعددة فى الطالب جاء على مستوى ضعيف جداً

ـ مدى شمول الامتحانات لأجزاء المقرر الدراسى جاء على مستوى ضعيف جداً.

ـ مدى تحديد صياغة الأسئلة وعدم غموضها جاء على مستوى ضعيف.

ـ مدى مناسبة وقت الإجابة عن الأسئلة جاء على مستوى ضعيف جداً.

ـ مدى استمرارية الاختبارات طوال الفصل الدراسى جاء على مستوى ضعيف.

ـ مدى إتاحة الفرص لمعرفة درجات الامتحانات جاء على مستوى ضعيف جداً.

ـ مدى تنوع أساليب الامتحانات جاء على مستوى ضعيف جداً.

ـ مدى مناسبة مكان الامتحانات وراحته الفيزيقية جاء على مستوى ضعيف.

ـ مدى التزام الطلاب بعدم الغش جاء على مستوى مقبول.

مما سبق يمكن تحديد أهم الصعوبات التى تقابل الطلاب المعلمين فى كلياتهم من ناحية الامتحانات وأساليب التقويم من خلال آرائهم فى النقاط التالية:

١ ـ تركز أسئلة الامتحانات على قياس قدرة الطالب على حفظ المعلومات وتهمل الجوانب الأخرى.

٢ ـ تأتى الأسئلة فى بعض أجزاء المقرر وتترك الأجزاء الأخرى وهذا يجعل

لحظ الطالب فى استذكار بعض أجزاء المقرر الدراسى دوراً فى نتائج الامتحانات.

٣ ـ معظم أسئلة الامتحانات من النوع المقالى، وهذا لايضمن قدراً مناسباً فى موضوعية الأستاذ الجامعى فى تصحيح هذه الأسئلة.

٤ ـ تأتى الأسئلة غالباً عامة وغير محددة الإجابة وهذا يحير الطلاب عند الإجابة عنها.

٥ ـ غالباً مايكون الوقت المحدد للامتحان أقصر مما ينبغى للإجابة عن أسئلته.

٦ ـ معظم الامتحانات ختامية وتفتقد عنصر الاستمرارية فى أثناء الدراسة.

٧ ـ يجد الطلاب صعوبة بالغة فى معرفة درجات الامتحانات فليس هناك فرص للتشخيص والعلاج.

٨ ـ غالباً ماتكون الامتحانات تحريرية وبعضها شفوى ولاتستخدم أساليب تقويم أخرى.

٩ ـ بعض أماكن الامتحانات غير مريحة سواء فى الجلسة أم الإضاءة أم التهوية.

١٠ ـ أحياناً يلاحظ وجود ظاهرة الغش فى الامتحانات وهذا يجعل الطالب لايطمئن لعدالة تقويمه.

س : عفواً .. ما أهم الأسباب التى أدت إلى هذه الصعوبات ونقاط الضعف فى الامتحانات؟

ج : يمكن أن نرجع هذه الصعوبات ونقاط الضعف فى الامتحانات إلى أسباب عدة منها:

١ ـ عدم خبرة معظم الأساتذة الجامعيين بخصائص التقويم الجيد.

٢ ـ عدم توافر الدورات التدريبية التى تؤكد على تدريب الأستاذ على أساليب التقويم الجيد.

٣ ـ عدم توافر نماذج من الاختبارات فى المواد الدراسية المختلفة يتوافر فيها شروط الاختبار الجيد.

س : عفواً قبل أن أنسى .. ما أهم الجوانب التى يعد فيها الطالب داخل كليات التربية وإعداد المعلمين ـ معلم المستقبل ـ حتى نطمئن إلى أنه أعد إعدادا جيداً لمهنة التعليم؟

ج : فى الحقيقة أن كل مدخلات وعمليات كليات التربية وإعداد المعلمين ـ أساتذة ومقررات دراسية وطرق تدريس وأنشطة طلابية متنوعة وحياة جامعية ذات مواصفات معينة ووسائل تقويم وتربية عملية ميدانية وتفاعل بين هذه المدخلات ـ جاءت لتعد الطالب فى تلك الكليات من أربعة جوانب رئيسية هى: الإعداد الأكاديمى ـ والإعداد المهنى ـ والإعداد الثقافى ـ والإعداد الشخصى.

الإعداد الأكاديمى للطالب المعلم

س : هل يمكن أن تحدثنى عن الإعداد الأكاديمى لمعلم المستقبل؟

ج : حسنًا .. تعتبر مجموعة المقررات الدراسية التى يدرسها الطالب داخل كليات التربية وإعداد المعلمين، وأساليب تدريس وتقويم هذه المقررات هى عملية إعداده إعدادًا أكاديميًا لتدريس مثل هذه المقررات ـ أو بعض موضوعاتها ـ لتلاميذه عندما يتخرج من الكلية ويصبح معلمًا. والمستوى الذى تعطى على أساسه مواد ومقررات وأساليب تدريس الإعداد الأكاديمى يتحدد بمستوى المرحلة التى سيقوم معلم المستقبل بالعمل فيها.

وعليه فإن الهدف العام من الإعداد الأكاديمى هو أن يتفهم الطالب المعلم تفهمًا كاملا أساسيات ومفاهيم وحقائق المادة الدراسية ـ أو المواد الدراسية ـ التى سيتخصص فى تدريسها فى المستقبل. أى أن الإعداد الأكاديمى الجيد سيجعل معلم المستقبل متمكنًا من مادة تخصصه، وهذا التمكن له آثار إيجابية هامة للمعلم أهمها:

ثقة المعلم فى نفسه وفى علمه، ثقة الطلاب فيه كعالم فى تخصصه، تناول حقائق ومفاهيم وأساسيات مادته الدراسية ـ فى أثناء الشرح أو المناقشة ـ بكل وضوح ودون لبس أو غموض، يسهل عليه أن يثير جوا من الأسئلة والمناقشة على

مستوى جيد، يسهل عليه ربط مادته الدراسية بتطبيقات عملية وبجوانب حياتية مناسبة، يسهل عليه نمو ذاته علميًا لما يستجد من حقائق ونظريات ومعلومات فى محيط مادته الدراسية.

وعلى ذلك ينبغى على أساتذة الجامعة الذين يدرسون للطلاب المعلمين المقررات الدراسية المختلفة أن يكونوا على قدر عال من التمكن من مواد تخصصهم، وأن يقدم كل منهم مادة دراسية إلى معلم المستقبل فى وضوح وشمول، وأن يثير معه المناقشات والحوارات والأسئلة الجيدة، وأن يستخدم معه العديد من الوسائل التعليمية بأنواعها المختلفة، وأن يربط أفكاره وحقائقه النظرية بتطبيقات وتدريبات عملية، وأن يستخدم من أساليب التقويم مايجعله يطمئن أن الطالب المعلم أصبح متمكنًا مما درسه نظريًا وعمليًا. ولقد أشارت بعض البحوث التربوية إلى أن الإعداد الأكاديمى فى بعض البلاد العربية لايسير وفق الأهداف التربوية المنشودة، مما يجعل إعادة النظر فى هذا الإعداد أمرا واجبا على المسئولين. (٨ : كتاب١٧١)

الإعداد المهنى للطالب المعلم

س : والآن .. ماذا عن الإعداد المهنى لمعلم المستقبل؟

ج : الإعداد المهنى للتدريس Professionalization of Teaching هو اكتساب المعرفة الصحيحة والمهارة العالية التى يحتاجها معلم المستقبل فى أصول مهنة التدريس وأوضاعها وأساليبها حتى يتمكن من التعامل الفعال الناجح فى عملية التعليم ويحقق أهدافها المنشودة. ويشمل هذا الإعداد جانبا نظريا متعلقا بالدراسات المهنية النظرية، فى علوم التربية وعلم النفس، وأيضا جانبا عمليا متعلقا بالتدريب العملى الميدانى «التربية العملية» الذى يضع الطالب المعلم فى مواجهة الواقع التعليمى، ويضع قدراته ومهاراته على محك التجربة (٦٠ : ٨٤)

س : هل يمكن أن تزيدنى إيضاحًا عن هذا الإعداد المهنى؟

ج : حسنًا .. على الطالب فى كليات التربية وإعداد المعلمين فى أثناء

إعداده المهنى سواء فى الكلية أم فى المدرسة التى يتم فيها التدريب العملى الميدانى مايلى:

أ ـ معرفة الأهداف التربوية الشاملة التى تسعى التربية إلى تحقيقها أثناء عملها فى إعداد الأجيال . والاعتقاد بالقدرة على تحقيقها فى ظل فلسفة تربوية صحيحة تعتبر الأساس فى تنمية المجتمع تنمية يرتضيها ديننا الإسلامى الحنيف.

ب ـ نتعرف طبيعة المتعلمين الذين سيتعاملون معهم فى المستقبل من حيث دراسة خصائص نموهم وميولهم واهتمامهم وحاجاتهم واتجاهاتهم ودوافع سلوكهم.

حـ ـ الإلمام بالأساليب التربوية الحديثة فيما يلى:

ـ الإعداد الجيد للدروس والتخطيط السليم لها.

ـ كيفية التهيئة العقلية والنفسية والفيزيقية لدرسه.

ـ عرض وتنفيذ الدرس بطريقة ناجحة، مع ربط الدرس بحياة الطلاب.

ـ كتابة الملخص السبورى مع التعامل الصحيح مع السبورة.

ـ كيفية اختيار الوسائل التعليمية واستخدامها بكفاءة عالية.

ـ كيفية إثارة الأسئلة وأسلوب المناقشة وحث الطلاب على المشاركة فى الدرس.

ـ كيفية التعامل مع الطلاب التعامل الناجح على اختلاف طبائعهم.

ـ القدرة على حل المشكلات التى تواجهه الحل المناسب.

ـ قدرته على الابتكار والتجديد والتجريب والتطبيقات العملية للمعلومات النظرية.

ـ قدرته على تقويم طلابه التقويم الشامل والمستمر فى أثناء الدرس.

ـ مهارته فى الاشتراك مع طلابه فى الأنشطة الصفية واللاصفية.

ـ الاهتمام بمظهره وسلوكه العام والتزامه بالمواعيد.

ـ التعامل الناجح والعلاقات الطيبة مع الرؤساء والزملاء.

الإعداد الثقافى للطالب المعلم

س : شكراً على هذا التوضيح .. والآن ماذا عن الإعداد الثقافى لمعلم المستقبل؟

ج : فى حقيقة الأمر أصبح دور المعلم اليوم ليس فقط نقل المعرفة من الكتب الدراسية المقررة إلى أذهان المتعلمين، وإنما أصبح المعلم مسئولا عن العديد من الأدوار التى يجب أن يقوم بها فى سبيل إتاحة خدمات تعليمية ثرية لهؤلاء المتعلمين فى أى مستوى دراسى. ومن أكثر هذه الأدوار وضوحًا وتميزًا دوره كمصدر رئيسى للثقافة العامة والعلمية. وبناء على ذلك يجب على المعلم أن يمتلك حدًا مناسبًا من المعرفة والوعى بأمور علمية عامة تتعلق بشتى مجالات الحياة وجوانبها، والتى كثيرًا ما تشغل فكر أى إنسان يمتلك قدرًا من التفتح والتنوير العقلى، بل والتى كثيرًا ماتفرض نفسها على عقول الأبناء، ويستشعرون حاجاتهم إلى إجابات وافية وشافية ومقنعة سواء من خلال معلم قادر على إشباع حاجاتهم إلى هذه الإجابات، أو قادر على توجيههم إلى مصادر المعرفة اللازمة، أو على الأقل إعطاء بدايات للتفكير تعمل للوصول إلى الإجابات المطلوبة (٦ : ٥) لذا فإن على كليات التربية وإعداد المعلمين الاهتمام بالإعداد الثقافى للطالب المعلم سواء عن طريق وجود بعض المقررات الدراسية الثقافية، أو عن طريق الأنشطة الطلابية المختلفة.

س : هل يمكن أن تعطينى معنى واضحا لمفهوم الثقافة؟

ج : حسنًا .. هناك عديد من التعريفات لمفهوم الثقافة، ولنأخذ التعريف الذى جاء فى «المؤتمر العالمى للسياسات الثقافية» الذى عقد فى مدينة «مكسيكو سيتى» عام ١٩٨٢م (٤٨ : ١٩٠).

«الثقافة هى مجموع السمات المركبة التى يتميز بها مجتمع من المجتمعات - أو أية جماعة اجتماعية - من جميع الجوانب الروحية والمادية والفكرية والعاطفية. وهى لاتشمل الفنون والآداب وحدها، ولكن تشمل أيضا أساليب الحياة، وحقوق البشر الأساسية، وموازين القيم والتقاليد والعادات والمعتقدات».

ويستلزم للإعداد الثقافى للطالب المعلم نوعان من الثقافة

ثقافة عامة General Culture، وثقافة تخصصية Special Culture. وتتمثل الثقافة العامة فى معرفة وإدراك وفهم جوانب علمية واجتماعية ودينية وتربوية وصحية واقتصادية ومواقف ومشكلات محلية وعالمية تتسم بالعمومية والتى يمكن لمسها أو معايشتها بالكامل فى ظل الظروف البيئية والاجتماعية المحيطة. وعلى الرغم من أن الفرد يستطيع أن يكتسب هذه الجوانب دون مساعدة الآخرين (من خلال الخبرات الحياتية ومن وسائل الإعلام المختلفة) إلا أن التعرض لهذه الجوانب ومناقشتها فى قاعات الدراسة وفى الندوات والمناقشات العامة يجعل الطلاب يدركون أبعادها ويعرفون زواياها المختلفة من خلال رؤية علمية واضحة. وعلاوة على هذا الإدراك فإن التعرض لهذه الجوانب بصورة مستهدفة يعمل على ربط الكلية كمؤسسة تربوية بالمجتمع المحلى والعالمى.

أما الثقافة التخصصية فهى تتمثل فى بعض الجوانب المعرفية لبعض التعريفات والتعميمات والمفاهيم والعلاقات التى تتصل بالمادة الدراسية أو المواد الدراسية التى تخصص فيها الطالب المعلم.

وعلى ذلك يكون الإعداد الثقافى للطلاب فى كليات التربية وإعداد المعلمين هو اكتسابهم أثناء دراستهم بعض جوانب الثقافة العامة، وبعض جوانب الثقافة التخصصية المرتبطة بمادة تخصص كل منهم.

س : عفواً .. هل يمكن أن تعطى مثالا عن بعض الجوانب التى تتعلق بالثقافة العامة ومثالا آخر لبعض الجوانب التى تتعلق بالثقافة التخصصية المرتبطة بمادة تخصص ما؟

ج : حسنًا .. من أمثلة الموضوعات التى تتعلق بالثقافة العامة لمعلم المستقبل مايلى :

- الثقافة الإسلامية: وهى تختص ببعض الأفكار والمعلومات فى مجال العبادات والمعاملات والعلاقات والكبائر والمحظورات وغيرها من القضايا الإسلامية.

- الثقافة العلمية: وهى تختص ببعض المعلومات والأفكار والحقائق فى

مجال العلوم مثل الاختراعات الحديثة كمراكب الفضاء، والليزر والمفاعلات النووية، ومشكلات التلوث البيئى وثقب الأوزون وغيرها.

ـ الثقافة اللغوية : وهى تختص بمعرفة المعلومات والحقائق فى مجال لغة معينة مثل اللغة العربية واللغة الانجليزية واللغة الفرنسية وغيرها.

ـ الثقافة التى تخص مشكلات البيئة المحلية والعالمية : مثل معرفة قدر مناسب من المعلومات والأفكار والحقائق عن مشكلات محلية مثل : البطالة ـ التطرف ـ الانحلال الخلقى ـ وأيضا عن مشكلات عالمية مثل: الحروب بين الدول، مشكلات الفقر والجهل والمرض وغيرها.

أما من أمثلة الموضوعات التى تتعلق بالثقافة التخصصية المرتبطة بمادة ما مايلى:

ـ فى مجال مادة العلوم: معرفة طبيعة العلم وأهدافه ـ كيفية التعامل مع الأجهزة العلمية ـ فهم البيئة كنتيجة لدراسة العلوم ـ اكتساب الاتجاهات العلمية.

ـ فى مجال مادة الرياضيات : طبيعة الرياضيات وتاريخ تطورها ـ أساليب التفكير الرياضى ـ المفاهيم والمبادئ والمهارات الأساسية فى الرياضيات.

ـ فى مجال الجغرافيا: تطور الفكر الجغرافى وطبيعة الجغرافيا وأهداف تدريسها ـ استخدام الخرائط والرسوم والأشكال ـ الأمم المتحدة والمشكلات العالمية.

الإعداد الشخصى للطالب المعلم

س : شكراً على هذا التوضيح بالنسبة للإعداد الثقافى لمعلم المستقبل .. والآن ماذا عن الإعداد الشخصى له؟

ج : فى الحقيقة أن من الأمور الهامة فى مجال إعداد معلم المستقبل، الإعداد الشخصى حيث تعتبر مهنة التعليم أكثر المهن طلبًا وسعيًا وراء السمات والخصائص الشخصية السوّية والسلوك الشخصى المتميز والاتجاهات والقيم والاهتمامات المرغوب فيها ، فالمعلم قدوة لتلاميذه وتنعكس شخصيته شعوريًا ولاشعوريًا على هؤلاء التلاميذ. وقد أكدت العديد من الدراسات مثل دراسة

إكستروم Exstrom (68:1476) ودراسة سور Soar (79:1966) أن سمات المعلمين الشخصية الإيجابية المتميزة انطبعت على السمات الشخصية لتلاميذهم، فالخصائص الشخصية العالية للمعلمين والمناخ الانفعالى الموجب الذى أوجدوه مع تلاميذهم أثر تأثيراً إيجابيًا فى الخصائص الشخصية لهؤلاء التلاميذ (٦٣ : ١٧)

س : هل يمكن أن تعطينى بعض الأمثلة عن السمات والخصائص الشخصية الموجبة اللازمة لنجاح المعلم فى مهنة التدريس؟

ج : حسنًا .. أهم هذه السمات والخصائص الشخصية الموجبة مايلى:

- المظهر الخارجى المتميز.
- الصوت الواضح المحبب والحديث المتميز الجاذب.
- الصحة واللياقة البدنية.
- الإيمان الواضح والعقيدة الراسخة فى الأقوال والأفعال.
- التحكم فى الانفعالات عند التعامل مع الآخرين.
- التحلى بآداب الخلاف فى المناقشات المختلفة.
- احترام شخصية وآراء الآخرين من تلاميذ وزملاء ورؤساء.
- وضوح العدل والموضوعية عند إصدار الأحكام.
- العلاقات المختلفة بالآخرين تتسم بطابع الود والاحترام والتعاون.
- ينظر إليه التلاميذ نظرة القائد الناجح وهم سعداء بهذه القيادة.
- يحب عمله بدرجة واضحة، ويظهر ذلك فى دافعيته للعمل وإبداعه فيه وثقافته العامة.

س : ما أهم أساليب إعداد الطالب داخل كليات التربية وإعداد المعلمين إعداداً شخصيًا ليكتسب كل هذه السمات والخصائص الشخصية الموجبة؟

ج : تكمن البداية - كما قلت لك سابقًا - فى جذب وانتقاء أفضل العناصر البشرية المناسبة للعمل فى مجال مهنة التعليم بحيث يراعى فيمن يختارون طلابا

فى كليات التربية وإعداد المعلمين عدد من الصفات والسمات أهمها: رسوخ الجانب العقدى والإيمانى ـ وضوح القدرات العقلية العالية ـ التحلى بالسمات الشخصية السوّية ـ اللياقة البدنية والصحية ـ المظهر المقبول والشكل الحسن ـ الخلو من العيوب التى تتعارض مع طبيعة مهنة التدريس ـ الثقافة العامة الواضحة ـ الميل المهنى الواضح نحو مهنة التدريس.

وبعد هذا الاختيار الصحيح للطالب تأتى أساليب الإعداد الشخصى له كما يلى:

١ ـ القدوة الحسنة لأساتذة هذا الطالب فى سمات وخصائص شخصيتهم، حيث يتمثل الطالب أساتذته فى كل جوانبهم، وعليه فإن الطالب المعلم يستطيع أن يكتسب كثيرا من السمات الشخصية المنشودة من خلال توحده مع أساتذته الذين يتحلون بهذه السمات.

٢ ـ من خلال بعض المقررات الدراسية التربوية التى يدرسها الطالب المعلم حيث يتعرف منها السمات الشخصية اللازمة للمعلم الناجح.

٣ ـ من خلال الأنشطة الطلابية المتنوعة سواء الرياضية أم الثقافية أم الاجتماعية أم الفنية أم الدينية.

٤ ـ من خلال أساليب التعزيز المختلفة كالجوائز وشهادات التقدير وتشجيع الأساتذة فى أثناء المحاضرات وغيرها.

واقع الإعداد لمعلم المستقبل فى بلادنا العربية

س: لقد عرفت دور كليات التربية وإعداد المعلمين فى إعداد معلم المستقبل أكاديميًا ومهنيًا وثقافيًا وشخصيًا، والسؤال هنا: هل تقوم تلك الكليات فى مجتمعنا العربى بهذا الدور على الوجه المطلوب؟

ج: إذا نظرنا بنظرة متفحصة إلى برامج إعداد المعلمين فى الوطن العربى يتضح لنا وجود جوانب إعداد معلم المستقبل أكاديميًا ومهنيًا وثقافيًا وشخصيًا كأفكار ومسلمات، بينما كثير من هذه الجوانب غائب فى الممارسة العملية، فمثلا نجد أن التنسيق ضعيف بين القائمين على تعليم الجانب التخصصى، والقائمين على تعليم الجانب المهنى أو الثقافى، مما ينعكس بدوره على عمليه الإعداد،

بحيث يبدو البرنامج وكأنه مجموعة من المواد الدراسية المنفصلة، ويصبح الأمر بالنسبة للطالب «مجرد دراسة كل مادة دراسية بصورة مستقلة لأداء الامتحان فيها، بل غالبًا ماتخفى على الطالب مبررات ودواعى دراسة الموضوعات التى تعلمها أو ممارسة الأنشطة التى قام بها.

كما أن هناك اختلافًا بين دور المعلمين وكليات التربية فى الوزن النسبى الذى يعطى لكل جانب من جوانب برنامج الإعداد الأربعة، ويظهر ذلك جليًا من مقدار الوقت المخصص لكل جانب من تلك الجوانب، ويعزى سبب ذلك إلى افتقار التنسيق والتكامل الحقيقى بين القائمين عليها، الأمر الذى عالجته بعض نظم إعداد المعلمين الأكثر تقدمًا بحيث جعلت جوانب التخصص وتمهينها - بمعنى توجيهها وتوظيفها لخدمة أهداف العملية التعليمية - هى الأساس فيما تقدمه من دراسات وأنشطة نظرية كانت أم تطبيقية. (١٤: ١١٠-١١١)

ومن المعروف أن أولى المهام المطلوبة من المعلم هى تنفيذ المنهج المدرسى بمفهومه الواسع الحديث، ولتحقيق ذلك ينبغى تزويد المعلم أثناء الإعداد بمهارات تساعده على القيام ببعض الفعاليات الأساسية كالتخطيط لعملية التعليم التى تتجلى فى قدرة المعلم على تحديد الأهداف السلوكية المعرفية والمهارية والوجدانية والتعرف على عناصر المنهج التى يمكن أن تساعد على تحقيق تلك الأهداف، والعمل على تهيئة الخطط المناسبة والمرنة لتهيئة المجال لعملية التعلم. ولكن يجرى الاهتمام فى كليات التربية وإعداد المعلمين على الأهداف المعرفية أكثر من غيرها.

وهذا ينعكس بدوره على واقع عملية التعليم فى مدارسنا، حيث ينحصر همّ المعلم فى حشر المعلومات فى أذهان تلاميذه، وليس هذا فحسب، بل غالبًا مانراه يقدم هذه المعلومات فى أدنى مستوياتها وهو مستوى الحفظ والاستظهار، ويهمل المستويات الأخرى متذرعًا بنوعية الكتب المقررة ومطالب الامتحانات وغيرها.

وكذلك تعجز برامج كليات التربية عن تزويد الطالب المعلم بمهارة التعليم الذاتى الأمر الذى يجعله غير قادر على متابعة المتغيرات التى تطرأ على محتويات المنهج نتيجة التقدم العلمى والتكنولوجى فى العصر الحديث. كما أن هذه البرامج

تبالغ فى الدراسات النظرية ولايحظى الجانب العملى التطبيقى بالشعور الكافى من الاهتمام، مما أدى إلى معاناة حقيقية لدى خريج تلك الكليات من شعوره بالفجوة بين مامّر به من خبرات خلال إعداده وما يواجهه فى حياته العملية، ولاشك أن هذا ينعكس على المعلم أثناء أداء أدواره فى عملية التعليم (١٤ : ١١٢).

وقد أكدت العديد من الدراسات فى بعض البلاد العربية إن برامج كليات إعداد المعلمين لاتنمى الاتجاهات الموجهة نحو مهنة التعليم، بل إن بعض المعلمين أصبحت اتجاهاتهم سلبية نحو تلك المهنة، ومن المعتقد أن أهم الأسباب التى تؤدى إلى ذلك هو أن برامج الإعداد لاتعطى أهمية واضحة نحو تنمية شعور الطالب المعلم بالانتماء إلى مهنة التعليم، ولاتبرز أهمية هذه المهنة فى تكوين رأس المال البشرى للمجتمع، كما أن هذه البرامج لم تستطع معالجة المشكلات التى يتعرض لها المعلم أثناء ممارسة المهنة وتترك أثرًا سلبيًا على فعالية أدائه للأدوار التى يقوم بها (١٤ : ١١٤)

ومن ناحية الإعداد الثقافى لمعلم المستقبل أكدت دراسة عامة قامت بها الجمعية المصرية لمناهج وطرق التدريس عن «مستويات التنور لدى الطلاب المعلمين فى مصر ـ دراسة مسحية» على مايلى: (٦ : ٥٢)

١ ـ المستوى الثقافى المتدنى للطلاب المعلمين عينة البحث «٢٤١٨ طالبا معلما من ثمانى كليات تربية فى تخصصات : اللغة العربية ـ اللغة الإنجليزية والفرنسية ـ الرياضيات والعلوم ـ الدراسات الاجتماعية ـ التعليم الصناعى» سواء فى مجال الثقافة العامة أم الثقافة التخصصية.

٢ ـ قصور برامج الإعداد فى الوصول بالطلاب المعلمين إلى المستويات الدنيا للثقافة والتنور.

٣ ـ إن الدراسات الأكاديمية التى يتلقاها الطلاب المعلمون عينة البحث بعيدة كل البعد عن استيفاء عناصر التنور والثقافة التخصصية.

كما أوضحت دراسة عن الإعداد الثقافى فى كليات التربية فى دول الخليج العربى مايلى: (٥١ : ٢٨٣)

١ ـ ضعف الاهتمام بهذا الإعداد سواء من ناحية الزمن المتاح أم المجالات والمقررات.

٢ ـ عدم وضوح فلسفة وراء اختيار المقررات الثقافية وعدم وضوح رؤيا لتلك المقررات.

وهناك كذلك قصور فى الإعداد الشخصى لمعلم المستقبل فى بلادنا العربية. فقد قلت لك سلفًا أن الاختيار لطلاب كليات التربية وإعداد المعلمين غالبًا مايكون عشوائيا، وأن شروط القبول بهذه الكليات فى الدول العربية لم يظهر فيها بصورة واضحة وجادة شروط قبول تتسم بالجدية والحزم تتفق مع أهمية الدور الذى يؤهل هؤلاء الطلاب للقيام به فى مستقبلهم المهنى. كما أن بعض أساتذة هذه الكليات لايوصفون بأنهم قدوة صالحة لطلابهم سواء فى جوانبهم الشخصية أو فى أدائهم الأكاديمى والمهنى، وبناء على ذلك نجد أن هؤلاء الأساتذة يتخذون من التلقين أداء لحشو أذهان الطلاب المعلمين بمعارف ومعلومات غايتها الأساسية اجتياز الامتحانات والحصول على الشهادات، ولكن لاسبيل الى تطبيقها واستثمار نتائجها ومنافعها فى الحياة، وتطويرها، فهى تربية جامدة عقيمة. كما لايهتم فى هذه الكليات بالأنشطة الطلابية الاهتمام الكافى رغم أهمية هذه الأنشطة فى تأكيد السمات الشخصية الإيجابية فى نفس معلم المستقبل.

وعليه يمكن القول أنه ينبغى« إعادة النظر فى دور كليات التربية وإعداد المعلمين فى دولنا العربية من ناحية إعداد معلم المستقبل أكاديمًا ومهنيًا وثقافيًا وشخصيًا.

س : عفواً أستاذى الفاضل .. إنك لم تحدثنى عن دور التربية العملية الميدانية فى إعداد معلم المستقبل .. فماذا عن هذا الدور؟

ج : إن دور التربية العملية الميدانية فى إعداد معلم المستقبل لدور هام وحيوى؛ لذا فضلت أن أجعله فى فصل مستقل وهو الفصل الثالث . . فهيا بنا إلى معرفة كل ما يتصل بالتربية العملية الميدانية ودروها فى إعداد المعلم.